الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــةm
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE
وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue
et littérature arabe

الرقم: ..... N°: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر(ل. م. د)

تخصص: (لسانيات تطبيقية)

التيسير النحوي عند عبده الراجحي

– دراسة وصفية –

إعداد الطالبتين:
أسماء فوغالي
أماني عيساوي

إشراف الدكتور:
إبراهيم براهمي

تاريخ المناقشة:23/ 06 / 2024

أمام لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
محمد جاهمي	أستاذ محاضر" أ "	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
إبراهيم براهمي	أستاذ التعليم العالي	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
جمال بن دحمان	أستاذ مساعد " أ "	جامعة 8 ماي1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية:2024/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: 07]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ﴾ ـ رواه أحمد ـ

فالحمد لله الذي وفقنا الى إكمال هذا البحث، والصلاة والسلام على خير الأنام محمد عليه أفضل الصلاة والسلام

نتقدم بأجمل عبارات الشكر وجزيل العرفان لأستاذنا الفاضل: الدكتور "إبراهيم براهمي" الذي كان له الدور الأكبر في مساعدتنا وتوجيهنا.

وكل من ساعدنا من قريب أو بعيد. ولكل أساتذتنا في قسم اللغة والأدب العربي

إهداء

شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح والأجمل أن يذكر من كان السبب في ذلك

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي:

إلى من احتضنني قلبها قبل يديها إلى من اجتهدت وحرصت على تربيتي وغمرتني بعطفها وحنانها إلى من كانت الجنة تحت قدميها إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى من أحمل اسمه بكل فخر إلى من سعى طول حياته لنكون أفضل منه إلى من دعمني بلا حدود إلى أبي الغالي

إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل إلى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى أخي وأخواتي

إلى صديقات الدرب

إلى من سهر لإتمام بحثي وكان الداعم لعملي إلى الأستاذ المشرف الدكتور براهمي إبراهيم

إلى كل من كان عوناً وسنداً لي من قريب ومن بعيد.

أماني

إهداء

الحمد لله على فرصة البدايات وبلوغ النهايات، فها قد انتهت رحلة تختلف عن كل الرحلات،

– أهدي نجاحي لنفسي أولا لتجاوزي كل مرٍّ بحلم، وكل خيبةٍ بصبر، وكل يأسٍ بأمل.

–إلى أُمّتي وقوتي ومهجتي وبلسم جراحي، إلى ملاذي الوحيد بعد الله والركن الثابت الذي لا يميل وإن جار عليّ الزمن، إلى ملاكي الطاهر من كان وجودها يمدني بالسعي دون ملل وظلت دعواتها تضم اسمي دائما، إلى "أمي".

–إلى سندي ومأمني وأماني، أول حبيب وسند لقلبي، إلى من أحمل اسمه بكل فخر طاب بك العمر يا سيد الرجال وطبت لي عمرا يا "أبي".

–إلى الأموات الأحياء في قلوبنا، إلى نجمة وإن غابت "لم ولن" يغيب نورها في ذاكرتي، إلى كسرة ظهر لن تجْبُر إلا بلقياها، إلى "آسيا" رحمك الله يا أختي.

–إلى اليد التي مُدّت لي وقت ضعفي، إلى ضلعي الثابت وأمان أيامي، لمن آمنوا بمقدرتي على الوصول (إخوتي وإخواني).

–إلى من سيشاركني رحلة حياة، إلى رفيق دربي إلى من هو واقف خلفي مثل ظلي مُراهنا على نجاحي (زوجي).

–إلى رفيقات عمري والأنيس الصادق لأيامي، لمن قاسمنني عبء البدايات وحلو النهايات، إلى (صديقاتي).

–إلى من سهر تعبا لإتمام بحثنا، وكان الداعم الرئيسي لعملنا إلى الأستاذ المشرف الدكتور إبراهيم براهمي.

أسماء

مُقَدِّمَة

شهدت اللغة العربية منذ مجيء الإسلام وانتشاره بفضل الفتوحات الإسلامية تطورا كبيرا في نظامها اللغوي في مختلف مستوياته الصوتي والصرفي والنحوي من جانب، وفي تداولها من حيث اتساع دائرة استعمالها في الحياة العامة بين الناس من جانب آخر؛ وكان ذلك سببا أكيدا في أن يشوبها اللحن والغلط في البناء والتركيب من قبل أبناء الأمم الأخرى ممن دخلوا الإسلام ولم يكونوا يحسنون نطق اللغة العربية ويجيدون استعمالها. وهذا ما دعا علماء العربية الأوائل إلى الاجتهاد في وُضع علم النحو حفاظًا على أحكام اللغة العربية وضبط قوانينها وتهذيب ألسنة الناطقين بها.

ولم ينقض القرن الثاني الهجري حتى كثر التأليف في هذا العلم، وتنافس فيه العلماء مشرقا ومغربا؛ فقصده طلبة العلم. ولم يكن ذلك إلا تعبيرا عن المكانة التي ارتقى لها، وشيوع اكتسابه وتعلمه يومئذ في المجتمعات العربية والإسلامية.

وتوالت القرون وتطور علم النحو في مذاهبه ومدارسه؛ وتعددت التصانيف في أبوابه المختلفة. وسرعان ما أصبح التأليف فيه يشوبه التكلف، والتعقيد، وكثرة الأبواب النحوية، والمصطلحات الغريبة، هذا ما أدى مع مرور الوقت إلى النفور والعزوف عنه. فكثرت الصيحات المنادية بصعوبته،لذلك سارع العلماء والنحويون إلى احتوائه من خلال النظر الفاحص في هذا العلم وما يعتريه من اختلال في مصطلحاته ومفاهيمه قصد تخليصه مما يشوبه من علل النفور والصعوبة والتعقيد؛ ضمن ما شاع تحت مسمى "تيسير النحو"وقد عرضنا في هذا البحث لبعض الجهود في مجال التيسير النحوي منها أعمال قديمة مثل: أعمال ابن مضاء القرطبي في كتابه "الرد على النحاة " وأعمال حديثة مثل: أعمال شوقي ضيف في كتابه تجديد النحو وغيرها...

وانطلاقا من هذه الأهمية لموضوع التيسير النحوي فقد رغبنا في الوقوف عند جانب من جهود علماء العربية في العصر الحديث في النهوض بتعليم النحو العربي وتيسيره للمتعلمين، فوقع اختيارنا على العلامة اللغوي "عبده الراجحي"-رحمه الله-؛ واجتمع لدينا عنوان البحث تحت مسمى"**التيسير النحوي عند عبده الراجحي – دراسة وصفية –**".

وقد حاولنا من خلال هذا البحث الوقوف عند جهود العلامة اللغوي"عبده الراجحي" في تيسير النحو التعليمي في كتابيه "**التطبيق النحوي**" و"**التطبيق الصرفي**".وانطلقت هذه الدراسة من الإشكالية الآتية: ماذا نقصد بتيسير تعليم النحو؟ وما هي تجليات تيسير النحو عند القدامى والمحدثين؟وفيما تتمثل الجهود التيسيرية لعبده الراجحي؟

واخترنا هذا الموضوع لأسباب ذاتية وموضوعية؛ منها رغبتنا في البحث في النحو، وتوجيه الأستاذ المشرف لهذا الموضوع؛ وهذا ما دفعنا إلى الاجتهاد فيه والغوص في غماره، أملا في إثراء رصيد معلوماتنا في هذا الجانب.

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن نعتمد المنهج الوصفي؛ومن أدواته المنهجية التي ارتكزنا عليها؛ التحليل، والوصف، والنقد؛ باعتبارنا سنقوم باستقراء جهود عبده الراجحي في تيسير النحو وما دعاه الى ذلك.وإتباعها بالنقد والتقويم.

وعليه فإن هذا البحث يهدف الى تحقيق جملة من المرامي النبيلة ومن ذلك:

- إبراز أهمية تيسير النحو وتخليصه مما شابه قديما وحديثا من التعقيدات والصعوبات.
- الكشف عن جهود علماء العربية قديما وحديثا في علم النحو
- بيان إسهامات العلامة اللغوي عبده الراجحي في تيسير النحو وتبسيطه للمتعلمين.
- بيان الأسس المنهجية للتيسير النحوي عند عبده الراجحي

أما عن هيكل البحث فقد جاء كما يأتي:

- **مقدمة:** فيها بيان لأهمية الموضوع وطبيعة البحث وأهدافه

- **مدخل:** ويحمل عنوان؛ " **تحديدات اصطلاحية**"؛ حددنا فيه مفهوم التيسير في اللغة والاصطلاح.

ثم أعقبنا ذلك بمفهوم النحو في اللغة والاصطلاح، بالإضافة إلى مفهوم التيسير النحوي.

- **فصل أول:** ويحمل عنوان؛ "تيسير النحو عند القدامى والمحدثين "وقد اشتمل على خمسة مباحث مرتبة كالتالي؛ أولا؛ تيسير النحو عند النحاة القدامى أمثال: ابن مضاء القرطبي وابن جني. وثانيا؛ تيسير النحو عند النحاة المحدثين أمثال: ابراهيم مصطفى وتمام حسان وغيرهم . وثالثا؛ نبذة عن سيرة العلامة عبده الراجحي ورابعا. أهداف تيسير النحو. خامسا ؛ أهمية تيسير النحو.

– فصل ثان: ويحمل عنوان؛ "تيسر النحو عند عبده الراجحي من خلال كتابيه "التطبيق النحوي"و"التطبيق الصرفي"،وقد احتوى هذا الفصل على أربعة مباحث؛ هي كالأتي: أولا؛ وصف الكتابين من حيث الشكل والمضمون) وثانيا؛ تحليل مضمون الكتابين وثالثا: منهج عبده الراجحي في الكتابين ورابعا: مقارنة في كتابي "التطبيق النحوي"و"التطبيق الصرفي" (عبده الراجحي) وكتاب" الواضح في النحو" (علي الجارم، مصطفى أمين).

-**خاتمة:** وفيها أهم النتائج المتوصل لها في هذا البحث.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إعدادنا للبحث نذكر منها:

- البحث لم ينجز في ظروف كلها يُسر ورخاء، فقد عانينا في جمع المادة والبحث فيها.
- تشعب الموضوع وكثرة البحوث التي تناولت موضوع تيسير النحو مما صعب الاطلاع عليه كلها.
- قلة المراجع الخاصة بتناول الجانب التطبيقي العملي في تيسير النحو تدريسا وتعليما.
- قلة البحوث التي تقدِّم طرق حديثة لتيسير النحو. إلا ان ذلك كله لم يحل دون سعينا الى انجاز هذا البحث وإكماله.

وقد اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع التي سبقتنا لمعالجة هذا الموضوع التيسير النحوي عند المحدثين؛ رأينا فيها أنها مناسبة لخدمة البحث أبرزها:

- الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي.
- في النحو العربي نقد وتوجيه، لمهدي المخزومي.
- تجديد النحو إبراهيم مصطفى
- في تجديد النحو شوقي ضيف

ولا يسعنا أخيرًا إلا أن نحمد الله العلي القدير الذي وفقنا الى إتمام انجاز هذا البحث،ولا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بأصدق عبارات الشكر وجزيل الامتنان لأستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور:إبراهيم براهمي على توجيهاته القيمة ومساندته لنا طوال فترة انجاز البحث فله ولكل من ساندنا من قريب أو بعيد كل الاحترام والتقدير.

والحمد لله أولا وأخيرا

مدخل

تحديدات اصطلاحية

- مفهوم التيسير.

-مفهوم النحو.

-مفهوم التيسير النحوي.

1.مفهوم التيسير

أ.المفهوم اللغوي للتيسير:

-جاء في لسان العرب: التّسهيل،أو الميسرة هي الأمور التي تعسر ولا تتيسر،واليسرى ما استيسر منها،والعسرى هي تأنيث الأعسر من الأمور. والعرب تضع المعسور موضع العسر،والميسور موضع اليسر،ويجعل المفعول في الحرفين كالمصدر(1).

- وجاء في المعجم الوسيط: في باب الياء:(اليَسَارَةُ): السُّهولة والغِنّى والقِلَّةُ ونحوها.

(اليَسْرُ): الفَتْلُ إلى أَسفل، وهو أَن يَمُدَّ يمينّه إلى جسده. يقال: فَتْلٌ يَسْرٌ، ويقال: طعنٌ، يَسْرٌ: حَذْوَ وَجْهِك. وولادةٌ يسْرٌ: سهلة. ويقال ولدتْه أُمُّه يَسْرًا: أَي في سهولة.

(اليُسْرُ): ضد العُسر. ومنه: ((الدِّينُ يسرٌ)): أَي سهلٌ سَمْح قليلُ التَّشديد.

(اليسَرُ): السَّهلُ. يقال: هو يَسَرٌ: سَهْلُ الانقياد.([2])

- وجاء في معجم اللغة العربية المعاصرة: يَسير[مفرد]:.صفة مشبّهة تدلّ على الثّبوت من يسُرّ، وَيسِرّ: سهل، هين " بينهما خلاف يسير، صعب - ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾[النساء: 30]. قليل ﴿وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا﴾[الأحزاب: 14].يَسرَ الشَّيءُ/يَسرُ الأمرُ؛سَهُلَ وَأمكنَ " يَسرتْ ولادَتُها". يَسرَ الإنسانُ/ يَسرَ الحيوانُ: لانَ وانقادَ "يَسر الفرسُ". يَسرَ لهُ في الأمر جعلهُ ميسوراً سهلاً. يَسُرَ الأمرُ: يسر؛ سهُل وهانَ ([3])

يستخلص من هذه التحديدات اللغوية أن اصطلاح التيسير يماثل السهولة، والانقياد، واللين، وقلة التشديد، ويناظر العسر، والصعوبة، والتشديد.

---

[1]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت،ج4، ص564

[2]– ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية،ط4، 2004م بالقاهرة،مصر، ص 1065

[3]– ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب،ط01، 2008م، القاهرة،مصر، ص2511

ب. المفهوم الاصطلاحي للتيسير

تباينت الآراء بين الدارسين حول المراد من التيسير في مجال النحو لا سيما عند المحدثين، "فالجواري " يرى أن التيسير لا يعني التسهيل والاختصار، فهذا جزء من التيسير وجانب من جوانبه، ولابد أن يتسع موضوع التيسير ليشتمل على تغيير في دراسة العربية بالنسبة للمتخصصين، تغييرا يصل بين علومها وينتهي إلى فهم واع عميق وتذوق صحيح سليم([1]).

ورأى الدكتور "حلمي خليل" أن التجديد والتيسير والإصلاح كلها مصطلحات أطلقت منذ العقد الثالث من القرن العشرين ويراد بها:

أولا: ناحية علمية، فيها يعاد النظر في وصف القدماء للنظام النحوي للغة العربية دون بقية النظم اللغوية الأخرى (الصوتية والصرفية والدلالية).

ثانيا: ناحية عملية، وهنا يعاد تصنيف القواعد النحوية في إطار وصف القدماء لها وبمصطلحاتهم وتقسيماتهم.

أما الباحث"عبد الجبار القزّاز" فقد ذهب إلى أن المراد بالتيسير هو "عرض جديد للدراسة اللغوية وإصلاح شامل لمنهجها من غير أن يمسّ ذلك أصول النحو"([2])، وهذا ما علينا التزامه، لأنّنا لابد أن نميز التيسير من غيره من الأفكار، فعرض الموضوعات النحوية عرضا جديدا ينسجم مع قدرات المتعلمين لإيصال المادة العلمية يكون تيسيرا، أما تخصيص باب أو دراسة مستقلة عن غيرها ليسهل الرجوع إليها، فإن هذا العمل لا يفيد القارئ أو المبتدأ وإنما يفيد منه المتخصص.([3])

---

[1]- ينظر: وقفة في كتاب نحو التيسير للأستاذ الجواري، سهى كناوي حسن، مجلة جامعة ذي قار المجلد 8، 04حزيران2013م، ص106.

[2]_ نفسه، ص107.

[3]- ينظر: نفسه، ص107.

2.مفهوم النحو

أ. المفهوم اللغوي للنحو

النّحو عند أهل اللّغة العربيّة مأخوذ من المادّة اللّغويّة (نَحَوَ)، ونحا فُلان الشّيء أي قَصَده، وهذا ما ذكره الخليل بن أحمد الفراهيدي في كِتابه (مُعجم العين)، كما شاركه ابن دريد التّعريف ذاته في كتابه مُعجم (جمهرة اللّغة)، وزاد على ذلك قوله بأنّ النّحو في الكلام هو قصد الصواب منه(1).

أمّا الجوهري فقد أضاف معانٍ عديدة أخرى للنّحو في كِتابه مُعجم (تاج اللّغة وصحاح العربيّة)، فعرّفه بأنّه الطّريق، والانصراف، والعُدول، ومِثال ذلك عند قول: (نحا فُلان بصره إلى شيء) أي عدل بصره وصرفه عنه، وإنّ النّاظر في المعاجم العربيّة سيصل إلى معنى واحد مآله أنّ النّحو بأصله لفظ عربيّ الأصل؛ لما يحتمله من المعاني، ولإمكانيّة تصريفه على أوجه عدّة مِثل: نحا، وينحو، ونحواً، وانتحاء، وناحية...الخ، أمّا المعنى العامّ له في المعاجم عامّة فهو (القصد) (2).

ب. المفهوم الاصطلاحي للنحو

أورد ابن "السّراج" تعريفا للنحو بقوله:" قال أبو بكر محمد بن السراج النحوي: النحو إنما أريد به أن ينحو المتكلم إذا تعلمه كلام العرب، وهو علم استخرجه المتقدمون فيه من استقراء كلام العرب، حتى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللغة، فباستقراء كلام العرب أعلم أن الفاعل رُفع، والمفعول به نُصب، وأن الفعل مما عينه: ياء أو واو تقلب عينه من قولهم: قام وباع"([3])؛ فالنحو هو القواعد التي استخرجها العلماء من كلام العرب نتيجة دراستهم له واستقرائه.

---

[1]– ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة نحا، ج09، ص 255

[1]– ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– الأصول في النحو، محمد بن سهل ابن السراج البغدادي، تح: عبد الحسن الفتلي، مؤسسة الرسالة،ط03، 1996، بيروت، لبنان، ج01، ص35.

أمّا ابن جني فقد عرّفه بقوله "هو انتحاء سمة كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها من الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شُذّ بعضهم عنها ردّ به إليها. وهو في الأصل مصدر شائع، أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا، ثم خصّ به انتحاء هذا القبيل من العلم"([1]).

والنحو عند ابن جني هو مجموعة من القواعد التي يجب أن يسير عليها من يريد تكلم اللغة العربية حتى يلحق بأهلها في الفصاحة ويتقن التعبير الصحيح بها، وهي مرجع لكل من يلحن في اللغة أو ينطقها نطقا غير سليم.

وقال "الشريف الجرجاني"في كتاب التعريفات "النحو: هو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما، وقيل النحو علم يعرف به أحوال الكلم من حيث الإعلال، وقيل علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده"([2]).

3. مفهوم تيسير النحوي

تيسير النحو مصطلح يقصد به تقريب مادة النحو العربي من المتعلمين بتقديمها على صورة أبسط مما هي عليه في السابق والاقتصار على النحو الوظيفي الذي يحتاجه المتعلم في مختلف مراحل تعليمه. قال "عباس حسن" في كتابه (النحو الوافي): (إنّ التفرقة بين عطف البيان وبدل كل من كل قائمة على غير أساس سليم، فمن الخير توحيدها، لما في هذا من التيسير ومجاراة الأصول اللغوية العامة"([3]).

ويعرض أحد الدارسين إلى مفهوم تيسير النحو فيجعله مقتصرا على طريقة تعليمه، ويستفاد ذلك من قوله الآتي:"وحتى لا نخطئ الوجهة من البداية، فيضيع الوقت والجهد، وجب تحديد المفهوم الإجرائي

---

[1]- ينظر: الخصائص،ابن جني،تح: محمد علي النجار،المكتبة العلمية،د. ط، 2000،القاهرة،مصر. ص45

[2]- التعريفات،علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني،تح: محمد صدّيق المنشاوي،دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط01،القاهرة، مصر، ص202.

[3]- النحو الوافي،عباس حسن، دار المعارف،ط06، 1981،القاهرة،مصر، ج02، ص15.

لمصطلح تيسير النحو،وهذا المفهوم يحدده العلماء كالآتي: هو تكييف النحو والصرف مع المقاييس التي تقتضيها التربية الحديثة عن طريق تبسيط الصورة التي تُعرض فيها القواعد على المتعلمين.فعلى هذا ينحصر التيسير في كيفية تعليم النحو، لا في النحو ذاته"([1]).

وقد أشار أحمد عبد الستار الجواري في هذا الصدد إلى وقوفه على كلمة لطه حسين يقول فيها:"نحن لا نستطيع إطلاقا أن نبسّط اللغة مهما كانت شاقّة عسيرة، ولكن نملك تبسيط تعليمها فحسب"([2]).

ويضيف عبد الستار الجواري قائلا: "وإنّ مما هو جدير أن يلتفت إليه ابتداء أنّ التيسير ليس في حذف مسائل من النحو واختصارها...وإنما الجانب الأهم والمقدّم والأساس هو فقه النحو وفهم وظيفته على حقيقتها، وتكوين المعلم الذي يستطيع أن يدرك ذلك ويمثله في ذهنه ثم يكون قادرا على إبلاغ هذا الطراز من المعرفة إلى الذين يقوم على تدريسه([3]).

وحسب رأيينا الشخصي ومن خلال ما تناولناه في دراسة البحث توصلنا إلى:

- رغم تباين الآراء حول مفهوم التيسير إلا أنه يمكننا القول إن التيسير لا يقتصر على التسهيل والاختصار، وإنما ذلك جزء منه فحسب.
- النحو مجموعة من القواعد التي تسهم في الوصول لفصاحة اللسان العربي، سواء للناطقين باللغة العربية أو غير الناطقين بها.
- يتجلى التيسير النحوي في تيسير تعليمه لا في النحو ذاته، بحيث لا يمكن تبسيط اللغة مهما كانت عسيرة، لكن يمكن تبسيط طريقة تعليمها، مما يستوجب في ذلك الارتقاء بالمعلم.

---

[1]- تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، رابح بومعزة، عالم الكتب، القاهرة،2009م، ص151 و152.

[2]- رأي في تيسير النحو التعليمي، (مجلة مجمع اللغة العربية)، أحمد عبد الستار الجواري، القاهرة، ع53، 1984م، ص 21 .

[3]- نفسه، الصفحة نفسها.

فصل أول

تيسير النحو

عند النحاة القدامى والمحدثين

أولا. تيسير النحو عند النحاة القدامى

ثانيا. تيسير النحو عند النحاة المحدثين

ثالثا. جابب من سيرة العلامة عبده الراجحي

رابعا. دوافع وأهداف تيسير النحو

خامسا. أهمية تيسير النحو

أولا. تيسير النحو عند النحاة القدامى

كان النحو العربي سهلاً بسيطاً، وكانت قواعده مجرد وسيلة لإقامة اللسان، لكن سرعان ماتحولت إلى غاية وامتزج النحو بالعلوم الأخرى كعلم المنطق الكلام فأغرق النحاة في التعليل والتنظير وإتباع جزيئات المسائل وأقاموا عليها البراهين والأدلة المنطقية([1])، وهذا يعني أن النحو أصبح أقرب إلى الإعجاز ويصعب فهمه على الناس لذلك وجب تيسيره وتقريبه إلى الأذهان.

لذلك سارع العلماء والنحويون إلى احتوائه من خلال تأليف كتب تعليمية بغرض تيسيره وتعليمه منها كتاب "الرد على النحاة "لابن مضاء القرطبي،"و كتاب "اللمع في العربية" لابن جني (ت392هـ) وغيرهم ([2]).

1. أبن مضاء القرطبي في كتابه: " الرد على النحاة"

جاء ابن مضاء بمجموعة من الآراء التيسيرية لبعض القواعد اللغوية ومجمل الأسس التي جاء بها:

أ. إلغاء نظرية العامل

دعا ابن مضاء القرطبي إلى إلغاء نظرية العامل حيث استفاد من تطبيق مذهب الظاهرية على النحو العربي فعمد في كتابه الرد على النحاة إلى حذف وإلغاء من النحو مالا يفتقر إليه وبدأ أول الأمر بهذه النظرية وما تجره من صعوبة ومشقة في الفهم، حيث قال في مفتتح الفصل الأول من كتابه:

"قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغنى النحو عنه،وأنبه على ماأجمعوا على الخطأ فيه،فمن ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لايكون إلا بعامل لفظي، وأن الرفع منها يكون بعامل لفظي وبعامل معنوي،وعبروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا (ضرب زيد عمرا) أن الرفع الذي

---

[1] _ بتصرف، جهود القدماء والمحدثين في تيسير النحو رؤى تاريخية وصفية في المنجزات اللغوية العربية، د. روقاب جميلة، ص165.

[2] – ينظر: نفسه، الصفحة نفسها.

في زيد، والنصب الذي في عمرو إنما أحدثه ضرب. ألا ترى أن سيبويه رحمه الله قال في صدر كتابه:إنما ذكرت ثمانية مجاز، لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدثه فيه العامل، وليس شيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يُبْنَى عليه الحرف بناء لايزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه؟ فظاهر هذا العامل أحدث الإعراب، وذلك بين الفساد".([1])

فبالرغم من أهمية هذه النظرية في ضبط القواعد النحو إلا أن ابن مضاء يرى بضرورة إلغاءها لأن تعلمها لاتفيد الدارس في شيء ولا يضره تجاهلها، كذلك لصعوبة قواعدها التي تنفره من تعلمها.

ب. الدعوة إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث

أقر ابن مضاء العلة الأولى لفائدتها العلمية ودعا إلى إلغاء العلل الثواني والثوالث إذ أنها تجلب المشقة لطالب النحو العربي، ولا تفيدنا في شيء ولا يضرنا تجاهلها حيث قال: "وما يجب أن يسقط من النحو العلل الثواني،والثوالث،وذلك مثل سؤال السائل عن(زيد) من قولنا:(قام زيد) لم رُفِع؟ فيقال: لأنه فاعل، وكل فاعل مرفوع، فيقول:ولم رُفِع الفاعل: فالصواب أن يقول له كذا نطقت به العرب" .([2])

ثم يسترسل معللا ومفسرا "ثبت ذلك بالاستقراء من الكلام المتواتر، ولا فرق بين ذلك وبين من عرف أن شيئا ما حرام بالنص، ولا يُحتاج فيه إلى استنباط علة، لينقل حكمه إلى غيره ن فسأل لما حُرِّم؟ فإن الجواب على ذلك غير واجب على الفقيه. ولو أجبت السائل عن سؤاله بأن تقول له: للفرق بين الفاعل والمفعول،فلم يقنعه وقال: فلم لم تُعكَس القضية بصب الفاعل ورفع المفعول؟ قلنا له لأن الفاعل قليل لأنه لايكون لفعل إلا فاعل واحد،والمفعولات كثيرة،فأُعْطِيَ الأثقل الذي هو الرفع للفاعل وأعطى الأخف الذي هو النصب للمفعول لأن الفاعل واحد والمفعولات كثيرة ليقل في كلامهم ما يستثقلون ويكثر في كلامهم مايستخفون فلا يزيدنا ذلك علما بأن الفاعل مرفوع،ولو

[1]_الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط01، 1947،القاهرة، مصر، ص86.

[2]- ينظر: نفسه، ص 34.

جهلنا ذلك لم يضرنا جهله، إذ قد صح عندنا رفع الفاعل الذي هو مطلوبنا باستقراء المتواتر الذي يوقع العلم" ([1]).

ج. الدعوة على إلغاء القياس

لم يكتفى ابن مضاء بما طلبه أن يلغى في النحو، بل طلب أن يلغى القياس كذلك وهذا ماستمده من مذهب الظاهرية إذ كانوا ينفون العلل والقياس،لأن هذا الأخير يتكون من أصل وفرع وعلة وحكم ومعنى ذلك أنه يقوم على العلل، من اجل ذلك رفضه أصحاب مذهب الظاهرية لأن فيه نقلا للأحكام دون أن ينص عليها نص قرآني أو نبوي وحذا حذوهم ابن مضاء في هذا الأمر([2]).

د. إلغاء التمارين غير العلمية

كما دعا ابن مضاء إلى إلغاء التمارين غير العلمية، فقد كان له موقف واضح رافض للأقيسة المفتعلة البعيدة عما أرادته العرب في كلامها من الوضوح والبساطة، ووجوب أن ينأى بهذا النحو عند الخوض فيما لم تقله العرب وهو ما يعرف بين النحاة بقياس التمارين غير العلمية التي ليس لها فائدة سوى إظهار مدى براعة النحوي وإجادته اللعب بالأقيسة والقواعد([3]).يقول ابن مضاء: " وإذا كان من الواجب أن نلغي العلل والأقيسة من النحو، حتى نخلصه من كل ما يعوق مسيرة انطلاقه، فكذلك يجب أن نلغي منه كل المسائل، التي لا تفسر صيغا نطق العرب بها وعلى رأس هذه المسائل مسألة التمارين غير العلمية".([4])

---

[1]- الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، مصدر سابق، ص 35.

[2]-بتصرف، نفسه، ص37.

[3]- ابن مضاء القرطبي، ثورة في الفقه... ثورة في النحو، ربيح عمار، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 05، جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)،ص 18.

[4]_الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط01، 1947،القاهرة، مصر،ص 43.

من خلال ما تم ذكره نرى أن ابن مضاء في كتابه " الرد على النحاة" أراد أن يخلص النحو من كل ما لا يحتاجه طالب العلم والإبقاء فقط على الأمور المهمة التي يرى أن فيها فائدة تعود بالنفع على المتعلم، فقد حاول أن يذلل صعوبات ومشاكل النحو ويخلصه من كل ما ينفر الدارس منه .

2.ابن جني في كتابه :"اللمع في العربية"

يعالج كتاب اللمع لابن جني مسائل النحو والصرف بأسلوب سهل ميسر، يساعد الناشئة على الإلمام بقواعد النحو والصرف من دون عنت أو عناء.([1]) وتتمثل مظاهر التيسير فيه من خلال منهج ابن جني حيث كان منهجه في كتاب اللمع يختلف عما هو عليه في الكتب الأخرى فقد كان:

ـ يعالج القضايا الهامة التي تكون في رأيه أحق بالذكر من غيرها ويحذف كل مالا يحتاج إليه.

-يعرض الرأي الذي يقنع بصوابه فقط، سواء كان هذا الرأي من مدرسته البصرية أم من غيرها، ويغفل ذكر الآراء الأخرى، كما يغفل تفصيل الكلام فيها والتعليل لها.

ـ يأخذ بما يوافق القياس ولا يهتم لما ليس بمقيس.([2])

ـ تعامل ابن جني مع الشاهد القرآني باعتماده للقراءات الصحيحة دون غيرها بالإضافة إلى عدم شرح الآيات أو التعليق عليها([3]).

ـ يورد أمثلة عادية مما لا يحتج به ولا يذكر من الشواهد الشعرية إلا القليل فقد استعان ابن جني في كتابه اللمع بحوالي ثمانية وسبعون شاهداً،([4])وجاء أغلبها في المرتبة الثانية بعد الأدلة التركيبية، وسبب

---

[1] ـ اللمع في العربية، ابن جني، تح: سميح ابومغلي، دار مجدلاوي للنشر، 1988،عمان، الأردن، ص 3 .

[2] ـ نفسه، ص12 .

[3] -بوادر تيسير النحو عند ابن جني دراسة تحليلية في كتاب اللمع في العربية، طاهري بو بكر، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، ص100.

[4] ـ اللمع في العربية، ابن جني، تح: سميح ابومغلي، دار مجدلاوي للنشر، 1988،عمان، الأردن، ص12.

ترتيب أبي الفتح بن جني للشاهد الشعري في المرتبة الثانية بعد المثال التركيبي له تفسير واحد وهو أنه جاء به على سبيل الاستئناس، إذا كان يهدف من خلاله إلى تقوية الرأي الذي يذهب إليه ([1]).

_يحرص على دقة العبارة، وعلى أن يكون التعريف جامعا مانعا.

_ يتجنب التكرار ولا يعيد ذكر المسألة الواحدة في باب أخر.

_ ابتكر بعض المصطلحات النحوية التي ما تزال تستعمل عنه إلى الآن.([2])

_اعتاد ابن جني في كتابه اللمع أن يسُوق أمثلته بما يوافق القياس العقلي ويترك مالا يوافقه،أي أنه لا يستبدل بما ليس بمقيس.يقول في باب جمع التكسير: "وأما الصفة فإن تكسيرها ليس بقوي في القياس".

_ ابتعد ابن جني عن استعمال العلل القياسية والجدلية في كتابه اللمع وذلك قصد التسهيل والتيسير أما العلل التعليمية فلم يستطع التخلي عنها. ([3])

_ وظف مفردات مألوفة واستعمل الجمل القصيرة غير المعقدة، وهذا من أجل الوصول إلى غايته المرجوة من تأليف كتابه وهي تيسير النحو على المتعلمين. ([4])

وفي رأينا الشخصي و من خلال ما تم ذكره نرى أن ابن جني وُفق في تيسيره للنحو في هذا الكتاب، فقد خلصه من غموض عباراته وساعد الدارس على تعلم قواعده والإلمام بها دون جهد و عناء كبيرين، مما يساهم في تقريبه للأذهان وتحبيبه لأبناء العربية وغيرهم.

ثانيا.محاولات المحدثين في تيسير النحو

[1]- بوادر تيسير النحو عند ابن جني دراسة تحليلية في كتاب اللمع في العربية، طاهري بو بكر، مرجع سابق،ص 102.

[2]_ اللمع في العربية، ابن جني، تح: سميح ابومغلي، دار مجدلاوي للنشر، 1988،عمان، الأردن، ص12.

[3]_بوادر تيسير النحو عند ابن جني دراسة تحليلية في كتاب اللمع في العربية، طاهري بو بكر، مرجع سابق ص 102.

[4]_ بتصرف، مرجع سابق، ص 107.

لقد ثار اللغويون المحدثون على الكتب النحوية التي عقدت النحو، وهي تلك الكتب التي لم تُعمل العقل في النقل، فجاء بعضها خاليا من الاستقراء الكامل وبعضها ابتداع لبعض القواعد حسب هوى النحاة، وبعضها اجترارا معقدا، ومن هنا بقيت الدعوة إلى تيسير النحو قائمة حيث زكّاها المحدثون، ومنهم إبراهيم مصطفى صاحب كتاب"إحياء النحو"، هذا الكتاب الذي أحدث ضجة إبّان نشره، لنقده النظريات التقليدية في النحو، وهو يلتقي في آرائه مع ابن مضاء القرطبي إلى جانب العديد من المؤلفات الأخرى في نفس الاتجاه، وكلها تدعو إلى التيسير مثل: المؤلفات النحوية لكل من حفني ناصف،وعلي الجارم،مصطفى أمين،وشوقي ضيف،مهدي المخزومي وتمام حسان ([1])

1 . محاولة إبراهيم مصطفى في كتابه إحياء النحو

تعتبر محاولة مصطفى إبراهيم أول محاولة في التيسير عند المحدثين، أين أنها جاءت قبل تحقيق شوقي ضيف لكتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء، وأقام محاولته هذه كرد على الشكاوي حول صعوبة النحو وعسر تعلمه، إلا أن الجدير بالذكر أنه لم ينكر محاولات وجهود النحاة القدامى في تيسيره لذلك نجده يقول"أن الصعوبة تكمن في وضع النحو وتدوين قواعده. ([2])

والقواعد عنده نوعان"نوع لا تجد في تعليمه عسرا ولا في التزامه عناء، ولا ترى خلاف النحاة فيه كبيرا وذلك كالعدد ورعاية أحكامه في مثل: قال رجلان، والرجلان قالا وقال رجال والرجال قالوا...ونوع آخر لا يسهل درسه ولا يؤمن الزلل فيه، وقد يكثر عنده خلاف النحاة، ويشتد جدلهم كرفع الاسم أو نصبه في مواضع من الكلام"([3]).

كما اتجه في رأيه إلى إلغاء العلامات إذ يعتبرها لا معنى لها، وقد ظهر ذلك في قوله: "أما علامات الإعراب فقَلّ أن ترى لاختلافها أثرا في تصوير المعنى، وقلّ أن يشعرنا النحاة بفرق بين أن تنصب أو

[1] – ينظر: مفهوم تيسير النحو لدى النحاة المحدثين، سميرة جداين (ج. تلمسان)، ص132.

[2] – إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط02، 1992، القاهرة، مصر، ص أ.

[3] – ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مرجع سابق، مقدمة الكتاب.

ترفع...فلو أن حركات الإعراب دوالٌ على شيء في الكلام، وكان لها أثر في تصوير المعنى يحسه المتكلم ويدرك ما فيه من الإشارة، ومن وجه الدلالة لما كان الإعراب موضع هذا الخلاف بين النحاة ولا كان تعلمه بهذه المكانة من الصعوبة، وزواله بتلك المنزلة من السرعة"([1]). ويبرز معانيها في قوله"الرفع علم الإسناد ودليل أن الكلمة يتحدث عنها، الجر علم الإضافة سواء أكانت بحرف أم بغير حرف، الفتحة ليست بعلم على الإعراب، ولكنها الحركة الخفيفة المستحبة التي يحب العرب أن يختموا بها كلماتهم". وهذا ما قام عليه بنائه الجديد للنحو.

ويذهب إبراهيم مصطفى إلى أنّ الواو والألف والياء في الأسماء الخمسة ليست علامات فرعية للإعراب، وإنما هي مد وإشباع للضمة والفتحة والكسرة السابقات لها، والإعراب إنما هو بتلك الحركات الممدودة أي نقول عن الأسماء الخمسة أنها مرفوعة بضمة ممدودة ومنصوبة بفتحة ممدودة ومجرورة بكسرة ممدودة، وطبق الكاتب ذلك على جمع المذكر السالم، فالواو في حالة الرفع إشباع للضمة السابقة لها والياء إشباع للكسرة السابقة لها أيضا في حالتي النصب والجر ([2])..

من المعلوم في أن التوابع في النحو العربي تتمثل في النعوت و العطف والتوكيد...الخ، إلا أن الرأي مختلف عند إبراهيم مصطفى حيث نجده خصص في كتابه بابا للتوابع عمد فيه لإبدال مكان العطف بالخبر منطلقا من كون العطف ليس بالمكمل لما قبله، بينما الخبر أهم من الأقسام السابقة كلها وأولاها أن يذكر في باب التوابع، ويعتمد إبراهيم مصطفى فيما ذهب إليه على كلام المتقدمين من النحاة أمثال سيبويه حين قال: (أن الخبر رُفع من حيث كان من المبتدأ هو هو)([3])،

كما أنه تأثر برأي ابن جني بأن العامل هو المتكلم فيرفض أن تكون الحركات على أواخر الكلم في الجملة بأثر من عامل لفظي، أو معنوي ظاهرا أو مقدرا. ويرى أيضا أن النحاة في تعريفهم للنحو

---

[1]- ينظر: نفسه، ص هـ/و (مقدمة الكتاب).

[2]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مرجع سابق، ص 170/169.

[3]- ينظر: الكتاب، سيبويه تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، 1996، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ج02، ص145

يقصرون النحو على الإعراب، فغاية النحو عندهم بيان الإعراب وتفصيل أحكامه حتى سماه بعضهم بعلم الإعراب ويعتبره تضييقا شديدا لدائرة البحث النحوي وتقصيرا له وحصره في جزء يسير مما ينبغي أن يتناوله، ويرى أن يستبدل تعريف النحو بدلا من :(علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء" إلى "قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة والجملة من الجمل، حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها". كما أنه عالج قضايا نحوية في كتابه إحياء النحو إذ رأى أن نصب اسم الأحرف المشبهة بالفعل جاء على التوهم وحقه الرفع، وضم المنادى المفرد وحقه النصب، والسبب في عدم نصبه هو ألا يلتبس بالمضاف إلى ضمير المتكلم، ورأى في الممنوع من الصرف كونهم حرموه من التنوين، وعدلوا به عن الكسرة إلى الفتحة خوفا من الالتباس بالمضاف إلى ياء المتكلم حين يكسر غير منون) ([1]).

وختم الأستاذ كتابه بباب ناقش فيه بعض المواضع التي أجاز النحاة فيها وجهين من الإعراب، أما هو فيرى أن ذلك جائز ومن بين هذه المواضيع موضوع "لا" التي بدأها بابه.

ومن هنا نستنتج أن التيسير عند مصطفى إبراهيم في كتابه إحياء النحو قد ارتكز على إلغاء العلامات و جعل الخبر في باب التوابع كما استبدل تعريف النحو إلى جانب مجموعة من القضايا النحوية.

2. محاولة شوقي ضيف

يعتبر تحقيق كتاب "الرد على النحاة" لابن مضاء أول خطوة بدأ فيها شوقي ضيف البحث عن التجديد النحوي، إذ أقام تصنيفا جديدا في ضوء الأسس دعا إليها في إصلاح منهج النحو، ويقوم هذا التصنيف على قاعدة أحوال الكلمات لا قاعدة العامل، مما يساعده ذلك في إعادة بنائه ونسجه لأبواب النحو بما يتماشى مع تصنيفه الجديد.

وهذا لا يعني أنه انصرف عن نظرية العامل فحسب بل ألغى كل ما يراه حاجزا أمام المتعلم خلال

[1]- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، مرجع سابق، ص 01.

رحلة تعلمه للنحو، كإلغاء التقدير والتأويل في الصيغ والعبارات...الخ، إضافة إلى حذفه لزوائد كثيرة من أبواب النحو التعليمي، وإضافة مسائل أخرى إليه يراها ضرورية ليتمثل الطالب النحو والصيغ العربية على نحو واضح.([1])

ولم يكن الغرض من ذلك سوى التسهيل نتيجة ما تحمله هذه النظريات والأبواب من صعوبة وغموض.

وقد ذكر مجموعة من الأسس التي أخذ بها في تحقيقه للكتاب، حيث يرى أنها ضرورية لكل من يبتغي تيسير النحو،وتتمثل في:

1. إعادة تنسيق أبوابه بحيث لا تصيب أذهان الناشئة بشيء من التشتت.
2. إلغاء الإعراب التقديري والمحلي، متابعا في ذلك قرار المجمع في تيسير النحو، لأنه فعلا لا يفيدنا أي فائدة في ضبط الكلمات إعرابيا.
3. أن لا تعرب الكلمة ما دام إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق.
4. وضع ضوابط سديدة أو دقيقة للأبواب النحوية تتلاءم ورسمها رسما متميزا بحيث تتبين الناشئة أوضاعها ووظائفها في التعبير تبينا تاما([2]).

وقد فصل في الأساسين الإضافيين اللذين رآهما ضروريين وتكملة الأسس السابقة، بعد تقديمه مشروع تيسير النحو إلى مجمع اللغة العربية بالقاهر وهو:

الخامس: حذف كل الزوائد التي من شأنها أن تعوق قليلا أو كثيرا استساغة الناشئة للنحو

السادس: مناقض للأساس السابق، حيث يقوم على إدخال إضافات متنوعة من القواعد التي تتصل بنطق اللغة العربية وسداده، وهي قواعد هدى أسلافنا إليها من قديم محاولاتهم الجادة أن يحسنوا قراءة القرآن الكريم وترتيله.([3])

---

[1]- ينظر: جهود الدكتور شوقي ضيف في تجديد النحو التعليمي وتيسيره، أ.م.د رافع عبد الله العبيدي، آداب الرافدين (العدد58)، ص17-18.

[2]- نفسه، ص46/45.

[3]_ ينظر: إسهامات شوقي ضيف في تيسير النحو العربي على المتعلّمين، د .فتوح محمود، مرجع سابق ص97.

حيث أنه قال:" وقد عدت مرارا أفكر في هذا التيسير ونواقصه، ولاحظت أنه ينقصه أساسان : خامس وسادس حتى نبلغ غاية ما نبغي من تذليل النحو التعليمي وتبسيطه تبسيطا يُصفِّيه من كل الشوائب وفي الوقت نفسه يبين في وضوح خصائص الصياغة العربية بإضافة أبواب وفروع جديدة في بعض الأبواب"([1]) وقد وافق المجمع اللغوي بالقاهرة على هذه الفكرة وأقرها سنة1979م.

ولم يتوقف عمل شوقي ضيف في تيسير النحو عند هذا الكتاب، بل نلمح له عدة أعمال إبداعية وهي:

_تحقيق كتاب الرد على النحاة لابن مضاء القرطبي 1947 م.

_المدارس النحوية، 1968 م.

_تجديد النحو، 1982، وهو كتاب مميز في تجديد النحو وتذليل صعابه للمتعلمين لكونه مرتب ومفصل، ركز صاحبه على أن يكون منهجه وتبوييه ومادته مرجعا يعود إليه مؤلفو كتب النحو التعليمي ليضعوا عل أسسه كتابا تتواءم مع المراحل التعليمية.

_تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده، 1986 م.

_تيسيرات لغوية 1990 م. ([2])

وفي الأخير يمكننا القول أن محاولة شوقي ضيف في تيسير النحو تقوم على ثلاثة أسس:

1. إصلاح منهج النحو.
2. إعادة تنسيق أبواب النحو وتشذيبها.
3. وضع تعريفات وضوابط لعدد الموضوعات النحوية.

3.محاولة مهدي المخزومي

ولا يلتزمُ الأستاذ مهدي في حلّ مشكلاتِ النّحوِ مذهبًا معيّنًا من مذاهبِ النّحويّين وإنما يضعُ المذاهبَ كلَّها أمامَ نظرِهِ، ويتخيّرُ منها ما كان أقربَ إلى طبيعةِ اللّغةِ، سواءً كان القائلُ به بصريًّا أو

[1]– إسهامات شوقي ضيف في تيسير النحو العربي على المتعلّمين، د .فتوح محمود، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ص97.

[2]– شوقي ضيف سيرة عالم ومسيرة إنسان، طه وادي، شارع الجبلاية بالأوبرا –الجزيرة– القاهرة، ط1 2003م، ص34/29.

كوفيًّا أو بغداديًّا أو أندلسيًّا، وسواءً كان صاحبُ الرأيِ المختارِ متقدّمًا أومتأخرا، لا يَهمُّهُ من كلِّ أولئِكَ إلّا الرأّيُ الصّالحُ لِأنْ يعملَ به في سهولةٍ لا يخالطُها تكلّفٌ، بِشرطِ ألّا تُجافيهِ طبيعةُ اللّغة. ومن أجلِ هذا كلِّهِ وضعَ الدّكتور مهدي المخزومي كتابه (نقد وتوجيه في النّحو العربي) ، وهو حلقةٌ أُولى تَتبَعُها حلقاتٌ كثيرةٌ أخرى في سلسلةِ عملهِ الّذي وقفَ عليه حياتَهُ، لِتَخليصِ النّحوِ العربي من الشّوائبِ الّتي علقت به، من جراءِ اِختلاطِ مباحثِهِ بمباحث المنطق والفلسفة، والنظريّاتِ غيرِ الأصليّة في المباحثِ اللّغويّة ([1]). وبهذا يمكن القول أن كتاب "نقد وتوجيه في النحو العربي" كان محاولة جادة للمخزومي في تيسير النحو وتذليل صعوباته.

والمتأمل لأسلوب المخزومي يلحظ أنه رسم منهجَ كتابٍ جديدٍ للنّحوِ المدرسي، مهذّب جامع لأصولِه وأبوابِه، تطبيقًا على ما رسَمَهُ في كتابه"نقد وتوجيه"، خالٍ من النّظريّات التّعسفيّة وما بُنِيَ عليها من أبوابٍ معقّدةٍ، كنظريّةِ العاملِ، وبابي الاِشتغال والتّنازع، ونائب الفاعل، وأمثال تلك الأبواب الّتي وجد لها المؤلّفُ حلولًا لغويّةً سهلةً لا تحتاجُ إلى النّظر الفلسفي، ولا القياس المنطقي، وإنّما اِنتزعَها من الطّبيعةِ اللّغويّةِ وحدَها ([2]). إذ اعتبر أن الفلسفة دخيل على النحو العربي، تزيد من غموضه ولا تخدمه البتة.

كما يرى "أنّ التّيسير ليس اِختصارا، ولا حذفًا للشّروح والتّعليقات، ولكنّه عرض جديد لموضوعات النّحو يُيَسِّرُ للنّاشئين أخذَها واِستيعابَها وتمثّلَها.

ويؤكّدُ أنَّهُ لا يمكنُ أن يتحقّقَ التّيسير إلّا بخطوتين:

الأولى: تخليصُ الدّرس النّحوي ممّا علقَ به من شوائب جرَّها عليه منهجٌ دخيلٌ، هو منهج الفلسفة الّذي حمل معه إلى هذا الدّرس فكرة (العامل) .

[1]- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط2 ، 1986م، بيروت، لبنان، ص10.

[2]- نفسه، ص11.

والثّانية: تحديدُ موضوعِ الدّرس اللّغوي، وتعيينُ نقطةِ البدء به، ليكون الدّارسون على هدًى من أمر ما يبحثون فيه.([1]) وبالتالي هاتين الخطوتين كافيتين لتسهيل عملية التيسير النحوي، بعيدا عن المنهج الفلسفي.

ويرى أيضا أن الدّرسُ النّحوي ينبغي أن يعالِجَ موضوعين مهمّين، وهما:

الموضوع الأوّل :الجملةُ من حيث تأليفُها ونظامُها، ومن حيث طبيعتُها، ومن حيث أجزائها، ومن حيث ما يطرأ على أجزائها في أثناء التّأليف من تقديمٍ وتأخيرٍ، ومن إظهارٍ وإضمارٍ.

الموضوع الثّاني :ما يعرض للجملة من معانٍ عامّةٍ تؤدّيها أدواتُ التّعبير الّتي تُستخدَمُ لهذا الغرض، كالتّوكيد وأدواته، والنّفي وأدواته، والإِستفهام وأدواته، إلى غير ذلك من المعاني العامّة الّتي يعبّر عنها بالأدوات، والّتي تُمليها على المتكلّمين مقتضيات الخطاب ومناسبة القول.

وانطلاقا من هذا استطاع المخزومي توجيه الدرس النحوي إلى الوجهة اللغوية المراد لها ([2]).

أمّا بالنسبة لمنهج المخزومي فهو المنهج الوصفيّ بحيث قسّم به الجملة، فيقول" :ومن أجل تصحيح ما وقع فيه القدماء من تعسّفٍ وإرتباك، وتمشّيا مع ما يقتضيه الأسلوب اللّغوي يحسُنُ بنا أن نعيد النّظر في تحديد الفعليّة والإِسميّة في الجملة. ويعرّف الجملة الفعليّة بأنّها" الجملة الّتي يدلُّ فيها المسند على التّجدّد أو الّتي يتّصف فيها المسند إليه بالمسند اِتّصافًا متجدّدًا، أو بعبارة أوضح، هي الّتي يكون فيها المسند فعلًا لأنّ الدّلالة على التّجدّد إنّما تُستَمَدُّ من الأفعال وحدها. أمّا الجملة الإِسميّة" فهي الّتي يدلُّ فيها المسند على الدّوام والثّبوت، أو الّتي يتّصفُ فيها المسند إليه اِتّصافًا ثابتًا غير متجدّد، أو بعبارة أوضح هي الّتي يكون فيها المسند اِسمًا"([3]). وهكذا نستطيع القول أن كل من جملة(خرج زيد) و(زيد خرج) جملتان فعليّتان بسبب الإسناد.

ومن خلال هذا نستخلص أن المخزومي وبعد دراسته لقضية الإسناد بدلا من دراسته للجملة العربية دراسة معيارية كما فعل النحاة القدامى، قد وضع النحو وضعا وصفيا.

---

[1]- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، ط2 ، 1986م، بيروت، لبنان، ص16/15.

[2]- نفسه، ص11.

[3]- نفسه، ص16.

4.محاولة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري

أقر الدكتور عبد الستار الجواري في كتابه نحو التيسير بصعوبة وتعقيد علم النحو حيث يقول في الباب الأول من كتابه: " مازال نحو العربية عند أهلها غير يسير،وعراً غير ممهد، منحرفا إلى غير قصده، لا يخلو من تعقيد ولا يسلم من انحراف."([1])

و من مظاهر التيسير النحوي عنده نذكر:

-تهذيب النحو من الشوائب العالقة في تقسيماته الدائمة على أساس من التصنيف المنطقي، وبيئات العصور الكلامية.

-العودة بالنحو إلى معانيه، والربط بينهما بإطار موحد لا أن تؤخذ الحدود والرسوم وعلامات الإعراب أساسا لفهم هذا النحو الذي جاء مواكبا لذائقة العرب في البيان.

-دراسة النحو من ينابيعه الأولى دراسة واعية تبتعد عن أسباب الانحراف، ليعود النحو كلّا منسجما لا مجرّد أخلاط مُجمّعة.

-الرجوع إلى القرآن الكريم واستنباط قواعد النحو في ظلاله، فنخضع بذلك النحو للقرآن لا القرآن للنحو، واعتماد هذا الملحوظ أساسا جامعا، لا أن نرجع إلى الشواهد المصطنعة، أو الأشعار المنتحلة، أو الصيغ المتكلفة

-تطوير وسائل تعليم النحو، ومناهج تعليمه بالشكل الذي يلائم ركب الحضارة في فكر حديث يجنبهما العجز والكسل.([2])

-إعداد المعلمين المتخصصين في تدريس النحو إعداداً جيداً ويقول الجواري في ذلك: " وإنما ينبغي أن يقترن بتلك الجهود جهود أخرى تتجه إلى إعداد الذين يقومون على تدريسه وتعليمه، اعداداً

---

[1] _ينظر، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي1404_1984، العراق ،ص9.

[2] _- تيسير النحو العربي في منظور الدكتور"أحمد عبد الستار الجواري"قراءة في كتاب نحو التيسير، أ.عيسى تومي، مجلة الإبراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية-جامعة برج بوعريريج، العدد03_جوان 2020.

يشتمل على فقه ومعرفة واعية بالنحو وبسائل علوم العربية، حتى لا تبقى مادة النحو غريبة على الأفكار لا تستسيغها ولا تهضمها ولا تنتفع بها."([1])

_ التيسير لايكون بالاختصار، فالاختصار جانب من جوانب التيسير فقط حيث يقول: " ولا بد لي هنا أن أشير إلى أمر ذي خطر في فهم معنى التيسير وفي سلوك السبيل القويم إليه، وذلك ان التيسير عند الكثرة الغالبة ممن يعنون بأمر اللغة، ويتصدون للبحث فيها، يعني التسهيل والاختصار، وتذليل الصعب من مباحث النحو وتمهيد الوعر من مسالكه، وهذا في الحق جزء من التيسير وجانب من جوانبه." ([2])

ومن خلال ما تم ذكره نرى أن الجواري وضع في هذا الكتاب تصوراً لمنهجية التجديد النحوي قصد تسهيل النحو وربطه بأفكار الدارسين، هذه المنهجية التي تقوم على التخفيف من قواعد الإعراب وإلغاء ما يستغنى النحو عنه كالأقسام والفروع التي ليس لها فائدة ،بل تعمل فقط على تشتيت ذهن الدارس وابتعاده عن الفهم الصحيح للدرس النحوي.

5. محاولة تمام حسان

ومن أبرز الآراء التيسيرية في مقال" **تعليم النحو بين النظرية والتطبيق**" نذكر:

أ. تأديب درس اللغة :

يقول تمام حسان أن " المقصود منه استغلال المتعة التي يوجدها الأدب بما فيه من أقاصيص عن الأدباء أو عن التاريخ تشتمل على نصوص، وما فيه من أمثال سائرة، وأبيات شعرية رائعة قريبة المتناول بالنسبة لفهم التلميذ، على أن تشتمل هذه الفقرات على القصيرة على الأنماط اللغوية المراد إيصالها للتلميذ في إطار الدرس". ([3])

ب.الاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة:

---

[1]- ينظر، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، عبد الستار الجواري، مصدر سابق، ص 14.

[2]_ ينظر، نفسه ، ص15.

[3]- ينظر، مقالات في اللغة العربية، تمام حسان، عالم الكتب، ج1، 1427_2006، القاهرة، ص 87.

يرى تمام حسان أن الاستفادة بالوسائل التعليمية الحديثة أمر مهم في تيسير تعليم النحو حيث يقول: " ومن الوسائل الحديثة في التشويق إدخال الدرس في إطار معامل الاستماع اللغوي، والأنشطة المصورة برسوم متحركة تمثل الصور فيها مواقف حوار، والأشرطة المصورة للرحلات تعرض ثم تقيد الملاحظات... والأفلام الوثائقية التي تعطي بعض المعلومات العامة من جهة وتصلح موضوعات للتعليق والمناقشة من جهة أخرى".([1])

وتعد هذه الوسائل ذات أثر فعال في الترفيه عن متعلم النحو، والقضاء على جموده وجفافه.

ج. التدريب والممارسة:

ويرى تمام حسان أن مهنة التعليم لا تؤخذ سماعا وإنما عن طريق التدريب حيث يقول :" ولا يصل المرشح لمهنة المعلم إلى هذه القدرة بواسطة الاستماع إلى المحاضرات النظرية في الجامعة أو المعاهد العليا، فالتعليم مهنة والمهنة لا تؤخذ سماعاً وإنما تأتي عن طريق التدريب والممارسة".([2])

وهذا يعني أن الضعف الحاصل في مستوى المعلم والمتعلم يعود إلى انعدام التدريب، لأننا حتى وإن يسرنا الدرس النحوي، وفَهمَ المتعلم القاعدة النحوية دون تطبيقها ستزول وتندثر.([3])

ومن خلال ما تم ذكره نرى أن التيسير النحوي عند تمام حسان لايكون بحذف أبواب ومسائل من النحو وإنما بالحرص على مراعاة حاجات المتعلم وإدراج وسائل تعليمية حديثة في الدرس ،كالأشرطة والصور وغيرها من الوسائل المشوقة التي تنقص من جفاف النحو وتجعل المتعلم في شوق دائم نحو الدرس النحوي.

---

[1]- ينظر، مقالات في اللغة العربية، تمام حسان، مصدر سابق، الصفحة نفسها.

[2]- ينظر، نفسه، ص98.

[3]- بتصرف: تيسير النحو عند تمام حسان بين الرؤيتين التخصصية والتعليمية، مبروك بركات، مرجع سابق، ص34.

ثالثا. جانب من سيرة العلامة عبده الراجحي(1)

عَلَمٌ من أعلام الدراسات اللغوية العربية الحديثة، أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات التي أعيد طباعتها مرات عديدة لعل من أشهرها مُؤلفيه التعليميين: التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي،وكتابه أيضا النحو العربي والدرس الحديث من المراجع المهمة في بابها، وساعات طوال من التسجيلات الصوتية نحوية وصرفية وإعرابية ... أشرف على كثير من الرسائل العلمية، وناقش كثيرا من الأطروحات في جامعات عدة. وقد تخرج على يديه كثير من الطلاب والباحثين والعلماء في عديد من الجامعات العربية والأجنبية.

ولد عبده علي إبراهيم الراجحي 1937/10/2مفي إحدى قرى مدينة المنصورة شمال الدلتا، في مصر، وتدرج في تحصيله العلمي:

– فحصل على درجة الليسانس في الآداب قسم اللغة العربية جامعة الإسكندرية، بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف عام 1959م.

– ثم حصل على درجة الماجستير في الآداب في العلوم اللغوية تحت عنوان: (منهج ابن جني في كتابه المحتسب) إشراف الدكتور حسن عون من الجامعة نفسها في 1963م.

– ثم حصل على ثم على درجة الدكتوراه في العلوم اللغوية أيضًا، تحت عنوان: (اللهجات العربية في القراءات القرآنية) في 1967م بإشراف الدكتور السيد أحمد خليل من الجامعة نفسها.

وقد تتلمذ على أيدي مجموعة من العلماء منهم: الدكتور محمد حسين، الدكتور علي سامي النشار، والدكتور حسن عون، والشيخ أمين الخولي، والدكتور السيد أحمد خليل، والدكتور محمود السعران.

بدأ عبده الراجحي حياته العلمية والمهنية في ميدان التدريس الجامعي معيدًا في كلية الآداب بجامعة الإسكندرية سنة 1961م، ثمّ مدرسًا سنة 1967م، ثم أستاذًا للعلوم اللغوية سنة 1977م،كما أُعير

[1]– ينظر في هذه السيرة:الدكتور عبده الراجحي الذي جعل من علم اللغة أفقا للفكر الثاقب في المكتبة الصحفية، موقع مدونات، تاريخ الاطلاع على المقال: 26 أفريل 2024 الرابط: https://www.gwady.net/category

الدكتور الراجحي أستاذا لجامعة بيروت العربية، وأستاذ زائرًا بجامعة صنعاء، وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وشارك في عدة مهام علمية بجامعات ألمانيا وبريطانيا والنمسا واليابان أوزبكستان وتتارستان وروسيا، كما شارك في عدة مؤتمرات وندوات داخل مصر وخارجها ومن بين المناصب التي شغلها:

_ عميد كلية الآداب بجامعة بيروت العربية.

_ مدير مركز تعليم اللغة العربية للأجانب بجامعة الإسكندرية، وهو من أسّسه.

_ مدير معهد الدراسات اللغوية والترجمة في جامعة الإسكندرية([1]).

وتتمثل أعماله في مجموعة من المؤلفات أثرت المكتبة العربية، منها:

-إعراب القرآن الكريم.

-التطبيق الصرف.

-التطبيق النحوي.

-اللهجات العربية في القراءات القرآنية (أطروحته للدكتوراه).

-الشخصية الإسرائيلية.

-العربية الجامعية لغير المتخصصين.

-اللغة وعلوم المجتمع.

-منهج ابن جني في كتابه المحتسب (أطروحته للماجستير).

-النحو العربي والدرس الحديث.

-دراسات لغوية باللغة الإنجليزية.

-دروس في المذاهب النحوية.

-عبد الله بن مسعود.

[1]- ينظر: رحيل العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبده الراجحي،عبد الله محمد إبراهيم، تاريخ الاطلاع على المقال: 25 أفريل2024 عبر الرابط :

http://majles.alukah.net/showthread.php?t=56634

-علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية.

-فقه اللغة في الكتب العربية.

-في التطبيق النحوي والصرفي.

-فهرس مخطوطات المسجد الأحمدي بطنطا.

-محاضرات في الأدب المقارن.

-مهارات العربية في النحو والصرف.

-وفي أخريات حياته كان يعمل على إخراج مؤلَّف كبير، تحت عنوان: (معاجم القرآن الكريم)؛ وكان قد أنجز (المعجم النحوي) منه، في حوالي 700 صفحة تقريبًا؛ غير أن هذا الكتاب لم يُطبع، ومات الشيخ، والكتاب مازال مخطوطًا على الورق.

-موسوعة القراءات، وكانت بالاشتراك مع الدكتور محمد أسعد النادري، والدكتور عصام نور الدين، ومحمود عبد الصمد الجيار.. وتوفي الراجحي قبل أن ينتهي العمل.

-له أيضًا عدد من المقالات العلمية المنشورة في المجلات العربية والإنجليزية، وقد نشرت في كتاب برعاية دار الصحابة للتراث بطنطا.

-(المجالس النحوية)، و(المجالس الصرفية)، و(المجالس الإعرابية)؛ وهي شرائط صوتية مفيدة جدًّا، حوالي 27 ساعة صوتية

توفي العلامة عبده الراجحي رحمه الله يوم الاثنين 26 إبريل 2010م، وشيّع جثمانه في اليوم التالي من مسجد المواساة بالإسكندريّة بعد صلاة الظّهر (1).

رابعا. دواعي و أهداف تيسير النحو

[1] -ينظر: الدكتور عبده الراجحي الذي جعل من علم اللغة أفقا للفكر الثاقب في المكتبة الصحفية, مدونات الموقع 15 أغسطس,2022الرابط:

https://www.gwady.net/category

أ.نفور الطلبة من دراسة النحو العربي

يرى أغلب معلمي الدرس النحوي أن سبب نفور التلاميذ من دراسة المادة النحوية يعود إلى الغموض والتعقيد فيها وهذا ما يؤدي بالتلميذ إلى الملل، حيث يضن هذا الأخير أن الهدف من تدريسه إياها هو حفظها واستظهارها في أوقات الامتحانات فقط، كما أنه لا يجد لها أثرا جميلا في ذهنه ولا تفيده في حياتهم، وسرعان ما يعود إلى استعمال اللغات العامية التي اعتادها في مجتمعه. ([1])

وهذا يعني أن الدافع وراء تيسير النحاة للقواعد النحوية هو التعقيد و التكلف الواقع في قواعدها و لتحبيب أبناء العربية في دراستها وجب تخليصها من أي غموض ينفر الطالب منها.

ب. جمود القواعد النحوية

من الأسباب التي تدعونا لتيسير الدرس النحوي ما تحتويه قواعده من جفاف وتعقيد، وهذا ما يؤدي إلى الملل ونفور أبناء اللغة العربية من دراستها، والارتماء في أحضان اللغات الأجنبية الأخرى التي يجدون فيها مجالا خصبا للدراسة، وسهولة في التعلم والأداء، تماشيا مع متطلبات العصرنة والعولمة.([2])

ولهذا وجب تخليصه من الجفاف الحاصل في مادته فالمتعلم العربي يرى أن علم النحو خال من عوامل التشويق التي تحفز الطالب على التوغل فيه لذلك نجد الطلبة العرب يحبون تعلم اللغات الأخرى وينفرون من لغتهم لجمود قواعدها.

ج. تقريب النّحو لأبناء العربية وغيرهم

[1] _ بتصرف، النحو العربي ومحاولات تيسيره–دراسة وصفية تحليلية– مختار بزاوية، جامعة وهران 1أحمد بن بلة،2017م،ص208.

[2] _ بتصرف، نفسه، الصفحة نفسها.

سعى النحاة إلى تبسيط وتسهيل المادة النحوية حتى يُقّوموا ألسنة أبناء اللغة العربية، و يعززوا التواصل الفكري بينهم، وكذلك قصد تيسيرها للراغبين في تعلمها من أبناء الشعوب الإسلامية، ليتمكنوا من أساليبها في التعبير،ويدركوا حقيقة مايراد بها من المعاني.([1])

ومن خلال ما تم ذكره نقول أن التيسير أضحى حاجة و ضرورة من أجل تقويم ألسنة أبناء العربية وتحبيبهم في دراسة المادة النحوية وتيسير تعليمها للشعوب الأخرى، والقضاء على أي تعقيد أو غموض يشوبها.

خامسا. أهمية تيسير النحو

_تقريب النحو إلى الأذهان وتسهيل فهمه على الطلاب.

_ القضاء على الجمود والجفاف الحاصل في مادة النحو وجعله أكثر حيوية.

_اتصال النحو بالحياة في كل مجالاتها.

_تسهيل تعلم العربية ونحوها على غير الناطقين بها.

_ تساعد الأفراد على تعلم قواعد اللغة وهيكل اللغة.

_ تحبيب الطلاب في دراسته والتوغل في قواعده.([2])

[1]- بتصرف، النحو العربي ومحاولات تيسيره-دراسة وصفية تحليلية- مختار بزاوية، مرجع سابق، ص 210.

[2]-ينظر:نفسه، الصفحة، نفسها.

فصل ثان

تيسير النحو عند عبده الراجحي

من خلال كتابيه: "التطبيق النحوي" و"التطبيق الصرفي"

- **وصف الكتابين.**
- **تحليل مضمون الكتابين.**
- **منهج عبده الراجحي فيهما.**
- **مقارنة التيسير النحوي والصرفي في كتابي "التطبيق النحوي" و "التطبيق الصرفي" (عبده الراجحي) وكتاب" الواضح في النحو" (علي الجارم، مصطفى أمين).**

تمهيد

من خلال ما قدمنا في الفصل النظري نجد أن النّحو العربي مر بعدّة محاولات للإصلاح بغية تيسيره لاستيعابه من قبل الناشئة والدارسين وهذه المحاولات لم تكن قريبة العهد بنا بل منذ أمد بعيد.

فقد اعترف الجاحظ بصعوبة كتب النحو على الرغم من غزارة علمه وموسوعيته.([1])

إذ يروي في كتاب الحيوان:" قلت لأبي الحسن الأخفش: أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعل كتبك مفهومة كلها وما بالنا لا نفهم بعضنا ولا نفهم أكثرها وما بالك تقدم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم. قال أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله وليست هي من كتب الدين ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه قلّت حاجتهم إلى فيها وإنّما كانت غايتي المنالة...وإنما قد كسبت بهذا التدبير إذ كنت إلى التكسب ذهبت". ([2])

ولعل التيسير الذي أخذ منحى مختلفا هو ما أتى به ابن مضاء القرطبي (ت592هـ) في كتابه "الرد على النحاة " حيث سدد سهامه إلى نظرية العامل التي تعد الأساس الذي قام عليه البناء النحوي وما تصوره النحاة لعواملهم من تأثيرات تصنع من وجهة نظرهم الظواهر النحوية من رفع ونصب وجرّ ثم ما تؤدي إليه من تقديرات وعلل وأقيسة ملأت النحو العربي بمسائل لا يحتاج إليها في تقويم اللسان بل تقف حائلا بين المتكلم واكتساب ملكة لغوية سليمة ،أما المحاولات الحديثة فتعددت من بينها محاولة الدكتور عبده الراجحي في كتابه "التطبيق النحوي" و"التطبيق الصرفي".([3])

---

[1] _ بتصرف، جهود المحدثين في تيسير النحو العربي محاولة "شوقي ضيق" أنموذجا، د.ليلى سهل، جامعة محمد خيضر_بسكرة_ العدد الثاني، 2014،ص67.

[2] _ ينظر، الحيوان، الجاحظ عمر بن بحر،تح، عبد السلام هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة، ج1 ،ص91.

[3] _ جهود المحدثين في تيسير النحو العربي محاولة "شوقي ضيق" أنموذجا، د.ليلى سهل،مرجع سابق ،ص67.

أولا: وصف"كتابي التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي" لعبده الراجحي

1.كتاب التطبيق النحوي

أ. من ناحية الشكل:

نوع النسخة: كتاب نصي

نوع الغلاف: عادي

المصدر: المكتبة الشاملة

الكتاب: التطبيق النحوي

المؤلف: الدكتور عبده الراجحي

الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى: 1972م

الطبعة الثانية: 1998

عدد الأجزاء: 01

عدد الصفحات: 455 صفحة

الترقيم: موافق للمطبوع

ب. محتوى الكتاب :

- المقدمات
- الباب الأول: الكلمة
- الباب الثاني: الجملة وشبه الجملة
- الملاحق
- الفهرس([1])

ج. من ناحية (المضمون)

[1]- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، (د.ن) دار المعرفة الجامعية، ط 2، 1998، الإسكندرية، ص01-02.

هذا الكتاب الهام لعبده الراجحي، يعين الطالب على فهم واستيعاب النحو بشكل مبسط، كما أنه يتضمن أمثلة كثيرة من القرآن الكريم. فالنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية، في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم. ومنا هنا نبعت بضرورة تدريب الطلاب على درس النحو درساً تطبيقياً وهو ما يقدمه المؤلف في هذا الكتاب، وقد قسمه إلى بابين؛ أولهما عن الكلمة، وثانيهما عن الجملة، ثم ألحق به قسماً خاصاً عن بعض المتفرقات التي لها استعمالات معينة بالإضافة إلى نماذج إعرابية كثيرة. ولذلك فالكتاب يجمع في دراسة النحو بين القديمة والدرس التطبيقي وتوضيح المصطلحات بالأمثلة الموضحة وطريقة إعراب كل مثال وتذييل كل قسم بتدريبات من القرآن الكريم.

اشتمل كتاب التطبيق النحوي على عدة موضوعات نحوية حيث تحدث عن نوع الكلمة وحالاتها وعن الإعراب والعلامات الإعرابية وأنواع الإعراب بكافة وجوهه، وتطرق للحديث عن الضمائر وأنواعه، كما تطرق للحديث عن أسماء الإشارة واستخداماتها.

2. كتاب التطبيق الصرفي

أ. وصف الكتاب من ناحية الشكل:

نوع النسخة: كتاب نصي

المصدر: المكتبة الشاملة الذهبية

الكتاب: التطبيق الصرفي

المؤلف: د. عبده الراجحي

الناشر: دار المعرفة الجامعية

الطبعة: 02

الصفحات: 217 (1) .

[1]- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط2، بيروت، ص01-02.

التطبيق الصرفي(من ناحية المضمون)

من تأليف الدَّكتور عبده الراجحي، صدر لأول مرة عام 1973م، عن دار النَّهضة العربيَّة للطباعة والنَّشر (بيروت) يقع الكتاب في مائتين وإحدى وعشرين صفحة، وهو مقسم إلى مدخل وثلاثة أبواب، وألَّفه بعد كتابه الشَّهير "التَّطبيق النَّحوي".الكتاب موجه بشكل أساسي إلى دارسيّ اللُّغة العربيَّة الناشئين؛ لذلك سعى المؤلف إلى ذكْر الموضوعات الَّتي ينبغي أنْ يعرفها الطَّالب معرفةً صحيحةً، وحذف الموضوعات الَّتي لم يرَ لها ضرورةً، ويُصرح في مقدمة الكتاب أنَّ ما فعله لا يتعدّى كونه مجرّد إعادة ترتيب لِما قام به الأقدمون في علم الصرف؛ إذ يقول: "غير أنَّا لم نفعل شيئاً من ذلك بل التزمنا المصطلح القديم مع شيءٍ من إعادة التَّرتيب".

وبالتالي قدم عبده الراجحي كتاب التطبيق النحوي وقد قسمه بابين :أولهما عن الكلمة، وثانيهما عن الجملة، ثم ألحق به قسما خاصا عن بعض المتفرقات التي لها استعمالات معينة بالإضافة إلى نماذج إعرابية.

ونجد أنه اعتمد في عرض المادة النحوية على المصطلحات القديمة مع شرح ما تعنيه هذه المصطلحات بالأمثلة الموضحة وطريقة إعراب كل مثال، ثم ذيل كل قسم بتدريبات من القرآن الكريم، وغني عن البيان أن هذا الكتاب لا يعرض لشرح أبواب النحو جميعها على طريقة الكتب التفصيلية، وإنما يهدف إلى تقديم الاستعمالات المختلفة للجملة مع تحليلها تحليلا نحويا تطبيقيا، ولقد دلت التجربة على أن هذه الطريقة التطبيقية –بجانب الدرس اللغوي– تأخذ بيد الطالب إلى فهم أصول الجملة العربية وإلى إدراك نظامها ومن ثم إلى إتقان النحو إتقانا واضحا.([1])

أما فيما يتعلق بكتاب التطبيق الصرفي والذي كان مشتملاً على أهم الموضوعات التي ينبغي أن يعرفها الطالب معرفة صحيحة، فقد حذف موضوعات لم يرى ضرورة لإثباتها. وإذا كان الدرس النحوي يقتضي درس الصرف، فإن الصرف لا يمكن فهمه فهماً صحيحاً دون معرفة القوانين التي يجري عليها علم الأصوات. غير أنّا لم نفعل شيئاً من ذلك بل التزمنا المصطلح القديم مع شيء من إعادة

[1]– التطبيق النحوي، عبده الراجحي، (د.ن) دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، ص7–9.

الترتيب؛ فقسمناه ثلاثة أبواب بعد المدخل: جعلنا باباً للأفعال والمشتقات، وباباً للأسماء، وثالثاً للإعلال والإبدال.([1])

ثانيا. تحليل مضمون الكتابين

استهل عبده الراجحي كتابه" التطبيق النحوي" ببابين: باب الكلمة وباب الجملة،حيث حدد في بداية الأمر(بباب الكلمة) نوع الكلمة فجعلها ثلاثة:

حرفا، فعلا، اسما.

كما أعطانا مجموعة من الجمل تشترك فيها نفس الكلمة(ما)، ليبين أن كلمات الاستفهام ليست نوعا واحدا،فقد تكون حرفا أو اسما، وحين تكون اسما لا تكون في موقع إعرابي واحد، بل تكون في محل رفع أو نصب أو جر.

ثم حدد حالة الكلمة (الإعراب والبناء)، فبين لنا أن لكل كلمة حالة واحدة، إما مبنية وإما معربة، فعرّف الكلمة المعربة بأنها الكلمة التي يتغير آخرها لتغير العامل، موظفا عدة أمثلة يؤكد بها على ذلك، بينما الكلمة المبنية هي الكلمة التي لا يتغير آخرها مهما تتغير عليها العوامل.

وبالنسبة للإعراب بين لنا الراجحي أن له أربعة أركان أولها العامل الذي يجلب العلامة، وهو المؤثر في رفع الكلمة أو نصبها أو جزمها، وثانيها المعمول وهو الكلمة التي تقع في آخرها العلامة، ثم الموقع الذي يحدد معنى الكلمة أي وظيفتها مثل الفاعلية والمفعولية والظرفية وغيرها، وآخرها العلامة التي ترمز إلى كل موقع على ما تعرفه في أبواب النحو.([2])

وكذا تطرق لعلامات الإعراب بحيث جعل فيه المعربات تتمثل في الاسم المتمكن، الفعل المضارع غير المتصل بنون التوكيد أو بنون النسوة، مشيرا أن للإعراب حالات أربع (تعرف بالحركات) ولكل منها علامة خاصة، وأخرى علامات غير هذه الحركات، والتي نسميها الإعراب بالحروف.

[1]- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1973، بيروت، ص5-6.

[2]- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، باب الكلمة ص18/11.

وقد تحدث أيضا على وجود نوعين من الإعراب: إعراب بالعلامات الظاهرة وإعراب بالعلامات المقدرة، موضحا لأسباب الإعراب بالعلامات المقدرة.

أما فيما يخص البناء فعرفه بأنه لزوم الكلمة حالة واحدة،أي أن آخر الكلمة يلزم علامة واحدة لا تتغير بتغير العوامل على عكس الإعراب، وأنها ثلاثة أنواع:كل الحروف، بعض الأفعال، الأسماء المبنية (الضمائر- أسماء الإشارة – الأسماء الموصولة – أسماء الأفعال- أسماء الاستفهام – أسماء الشرط- الأسماء المركبة – اسم لا النافية للجنس – المنادى – أسماء متفرقة، وأشر كذلك لأسماء أخرى مبنية لا يجمعها باب واحد). واضعا لكل نوع تعريف يعززه بأمثلة مع إرفاق كل مثال بطريقة إعرابه خاتما له بتدريب.([1])

أما في **الباب الثاني (باب الجملة وشبه الجملة)** تناول فيه عبده الراجحي خمسة فصول كان **أولها الجملة الاسمية** بحيث وضح لنا تعريف الجملة عند النحاة فقال أنها الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل.

كما بين أن الجملة العربية نوعان: جملة اسمية وجملة فعلية، واضعا مقاييس للتمييز بين الجملتين معطيا أمثلة لتوضيح هذه الفكرة

وقد أشار إلى أن المبتدأ أنواع: المبتدأ لا يأتي جملة، الجملة المحكية الواقعة مبتدأ، المبتدأ المسبوق بحرف جر زائد، المبتدأ المسبوق بحرف جر شبيه بالزائد.

أما بخصوص تعريف المبتدأ وتنكيره فقد بين عبده الراجحي أنه ينبغي أن يكون معرفة، ومع ذلك قد يكون نكرة ولا يكون كذلك إلا في مواضع معينة تتبعها النحاة وحصروها في العموم الخصوص.وبالنسبة للركن الثاني للجملة فهو الخبر والذي يعتبر الركن الأساسي الآخر الذي يكمل الجملة مع المبتدأ ويتمم معناها الرئيسي ويكون مرفوعا، وينقسم قسمان:

مفرد مثل زيد مجتهد، وجملة إما تكون اسمية مثل زيد خُلقه كريم.

[1]- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، باب الكلمة ص79/19.

أو فعلية كعليٌ يتحدث الفرنسية.([1])

وأشار أيضا إلى أنواع أخرى من المبتدأ لابد أن يكون خبرها جملة وحددها على النحو التالي:

-ضمير الشأن.

-أسماء الشرط الواقعة مبتدأ، وخبرها جملة الشرط.

-المخصوص بالمدح أو الذم إن كان مقدما.

-المبتدأ في أسلوب الاختصاص.

ومما نبّه عليه عبده الراجحي في هذا الخصوص أن الجملة الواقعة خبرا لابد أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ وهذا الرابط أنواع: (أن يكون ضميرا راجعا إلى المبتدأ مطابقا إياه، إعادة المبتدأ لأسباب بلاغية كالتفخيم أو التهويل أو غيرهما، وجود اسم إشارة إلى المبتدأ).

كما أن هذا الفصل اشتمل أيضا على شبه الجملة وتعلقه بخبر محذوف وكذا أن الظرف لا يصح أن يخبر به عن أسماء الذوات.([2])

وبعد ذلك تطرق **لاقتران الخبر بالفاء** محددا حالات وجوب الاقتران وهي وقوع المبتدأ بعد (أما) الشرطية. أما الاقتران الجائز فمع غير أما من المواضع التي وضح شروطها.

ولم يتوقف الراجحي هنا بل أشار إلى **تعدد الخبر** للمبتدأ الواحد في الجملة، موضحا أيضا **حالات حذفه** وجوبا وكذا جواز التقديم والتأخير فيه.

ثم ختم هذا الفصل **بتدريب** حول ما قدمه سابقا ليعرض لنا بعدها النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية مثل كان وأخواتها والحروف العاملة عمل ليس، أفعال المقاربة والشروع والرجاء. وأيضا الحروف الناسخة كإن وأخواتها ولا النافية للجنس.([3])

---

[1]- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، باب الجملة وشبه الجملة، ص84/81.

[2]- نفسه، ص101/85.

[3]-نفسه ص 170/102.

أما **الفصل الثاني** تناول فيه **الجملة الفعلية** متطرقا للفاعل والذي لا بد من أن يكون كلمة واحدة، وهذه الكلمة إما تكون اسما صريحا أو مصدرا مؤولا وحكمه الرفع.ومن أحكامه أنهلا يتعدد ولا يحذف بل يستتر جوازا أو وجوبا.

وأشار كذلك إلى أن **الفعل هو العامل في الفاعل**، وأن هناك كلمات أخرى تعمل في الفاعل وهي: اسم الفعل، اسم الفاعل، صيغ المبالغة، الصفة المشبهة، الأسماء الجامدة). وهناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي التي تلحقها (ما) مثل قلما، طالما. دون أن ننسى تأكيده التزام الترتيب بين الفعل والفاعل. مشيرا في ذلك لحكم الفعل مع الفاعل عند الإفراد والتثنية والجمع ثم لحذف العامل في الفاعل، خاتما لهذا القسم بعد ذلك بتدريب في الإعراب.

ناهيك عن أنه تناول في هذا الفصل بعد الفاعل كل من نائب الفاعل، المفاعيل بأنواعهم كالمفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه.

متناولا بعد ذلك الحال والتمييز ليختم الفصل بتدريب في الإعراب.([1])

أما **الفصل الثالث** فتناول فيه بدايةً **الجمل الأسلوبية** كالجملة الاستثنائية ومن بين المصطلحات الخاصة بها:

– جملة تامة، جملة موجبة، جملة تامة غير موجبة، جملة غير تامة غير موجبة، استثناء متصل، استثناء منقطع.

وكلمات الاستثناء التي اهتم بها الراجحي في هذا الكتاب:

حروف الاستثناء: مثل إلا مبيّنا أخطاء استعمالها.

أسماء الاستثناء: غير، سوى، بيد.

أفعال الاستثناء: عدا، خلا، حاشا.

[1]– التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، باب الجملة وشبه الجملة، ص259/173.

ثم تطرق **لجملة النداء** مشتملا فيها على تعريف النداء وحروفه مثل "يا" التي تعتبر أشهر الحروف وأكثرها استعمالا، مشيرا بعد ذلك إلى أن المنادى نوعان: مبني ينقسم بدوره إلى العلم المفرد والنكرة المقصودة.

وآخر معرب (منصوب) ينقسم ثلاثة أنواع: النكرة غير المقصودة، المضاف، الشبيه بالمضاف، بالإضافة للمنادى المضافة إلى ياء المتكلم كإضافتها في نداء (أب، أم)، وكذا النداء المعرف بالألف واللام، استعمال (أي وأية) وترخيم المنادى.([1])

وأشار بعدها للاستغاثة وقواعدها، الندبة وأحوال المندوب المضاف إلى ياء المتكلم.

وصولا إلى **جمل الأمر والنهي والعرض، جملة الاستفهام، جملة التعجب، جملة المدح والذم، جملة الشرط، جملة القسم.**([2])

وفصلا رابعا تناول فيه **مواقع الجملة**

_الجملة الواقعة خبرا: وقد بيّن لزوم احتوائها على رابط يعود على المبتدأ مثل زيد خلقه كريم.

_الجملة الواقعة مفعولا به: جاء أنها لا تقع مفعولا به إلا في مواضع معينة:

أ- أن تكون محكية بالقول.

ب- أن تقع بعد المفعول الأول في باب ظن وأخواتها.

ج- أن تقع بعد المفعول الثاني في باب أعلم وأرى.

د- أن تقع الجملة معلقا عنها العامل سواء كان من أفعال القلوب أم من غيرها.

_الجملة الواقعة حالا: من شروطها وجود رابط، إما ضمير عائد على صاحب الحال وإما الواو مثل: رأيت زيدا كتابه في يده.

رأيت زيدا وكتابه في يده.

_الجملة الواقعة صفة: الجملة بعد النكرة المحضة والمعرفة المحضة.

---

[1]-التطبيق النحوي، عبده الراجحي، ص261/284.

[2]- التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، ص284/327.

الجملة بعد النكرة و المعرفة الغير محضتين.

-الجملة الواقعة مستثنى: إذا وقعت في استثناء منقطع مثل لن أعاقب مجدا إلا المهمل فعقابه شديد.([1])

_الجملة الواقعة مضافا إليه: أشار إلى أن الكلمات التي تقع مضافة إلى جملة هي:

أ-الكلمات الدالة على الزمان سواء كانت ظرفا أم غير ظرف.

ب-حيث وتضاف إلى الجملة الاسمية والفعلية.

_الجملة الواقعة جوابا لشرط جازم بعد الفاء أو إذا:مثل إن تصادق زيدا فهو مخلص، إن نشدد علي العدو إذا هو هارب.

_الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب: وذلك في العطف والبدل مثل زيد نجح وفاز بالجائزة.([2])

أما الجمل التي لا محل لها من الإعراب: بمعنى الجمل التي لا تحل محل مفرد وهي:

_الجملة الابتدائية: مثل زيد قائم.

-الجملة المستأنفة: مثل مات زيد رحمه الله.

_الجملة المعترضة: هي الجملة التي تعترض بين شيئين يحتاج كل منهما للآخر: بين الفعل ومرفوعه، بين المبتدأ والخبر، بين الفعل ومفعوله، بين الشرط وجوابه، بين القسم وجوابه، بين الموصوف وصفته، بين الموصول وصلته، بين أجزاء الصلة، بين المضاف والمضاف إليه، بين الجار والمجرور، بين حروف التنفيس والفعل، بين قد والفعل، بين حرف النفي ومنفيه.

_الجملة التفسيرية: مثل نظر الحيوان في استعطاف أي أعطني طعاما.

_جملة جواب القسم: مثل والله لَيُفلِحنَّ المجدُّ

_جملة جواب الشرط الغير جازم: وكلمات الشرط غير الجازمة هي لو- لولا – إذ مثل لو حضر زيد أكرمته.

---

[1]-التطبيق النحوي، عبده الراجحي،مصدر سابق، ص340/329.

[2]- نفسه، باب الجملة وشبه الجملة، ص345/340.

_جملة الصلة: مثل جاء الذي نجح.

_الجملة التابعة لجملة لا محل لها: مثل حضر زيد ولم يحضر علي.([1])

وآخر الفصول في هذا الباب أي **الفصل الخامس** فقد تناول فيه عبده الراجحي **شبه الجملة** بحيث أحاط الراجحي في هذا الفصل بمعنى شبه الجملة وبمعنى التعلق.

كما بين في صورة واضحة أن الشيء الذي يتعلق به شبه الجملة هو الفعل أو ما يشبه الفعل من كل كلمة تحمل معنى الحدث مثل: المصدر، اسم الفعل، اسم الفاعل، الصفة المشبهة، اسم الزمان والمكان، اسم جامد مؤول بمشتق. كما يمكن أن يتعلق بمحذوف في عدة مواضع: أن يكون مفهوما، أن يدل عليه دليل، أن يقع خبرا، أن يقع صفة، أن يقع حالا، أن يقع صلة، أن يكون الاستعمال قد جرى على حذفه. وكذلك في حالة القسم بالواو أو التاء.

ثم ظهر بعد ذلك أن شبه الجملة يتضمن الظرف والجار والمجرور، وحروف الجر ثلاثة أقسام:

-حرف أصلي، حرف زائد، حرف شبيه بالزائد، وبعدها أشار لجواز حذف حرف الجر في عدة مواضع أشهرها:

_أن يكون المجرور مصدرا مؤولا من "أنْ" والفعل، أو "أنّ" ومعموليها.

_أن يكون الحرف لام التعليل الداخلة على "كي" المصدرية.

_أن يكون حرف القسم.

وأخيرا ذيّل كتابه "التطبيق النحوي" بملحقين:

الملحق الأول اشتمل على التوابع كالنعت، التوكيد، البدل، عطف البيان، عطف النسق، الممنوع من الصرف.

و**الملحق الثاني** تناول متفرقات تطبيقية.([2])

[1]-التطبيق النحوي، عبده الراجحي،مصدر سابق، ص346/353.

[2]- نفسه ، باب الجملة وشبه الجملة ص355/394.

أما عن كتابه **التطبيق الصرفي** فاستهله بمدخل نظري وضع فيه ثلاثة عناصر وهي الصرف وميدانه، الميزان الصرفي، القلب المكاني وجعل لكل عنصر تعريف مع إيراد بعض الشواهد.([1])

استهل كتابه بباب (الأفعال والمشتقات) بدأه بتمهيد ثم شرع في الحديث عن الفعل الصحيح و المعتل كل على حِدى مع تبيان أقسام كل منهما و الأمثلة والشواهد المستعملة .

وبعد انتهائه من الفعل الصحيح والمعتل شرع في الفعل المجرد والمزيد وبين أقسام كل منهما مع إعطاء شواهد، ثم عرض قواعد إسناد الأفعال إلى الضمائر حيث بين أن الفعل الصحيح السالم لا يتغير مطلقا عند إسناده ودعم هذا الرأي بأمثلة ،كما تحدث عن الفعل المضعف وبين أنه نوعان ثلاثي ورباعي مع إعطاء أمثلة لكل نوع ،ثم شرع في الحديث عن إسناد الفعل المعتل كالفعل المثال وبين أحكامه في الماضي والمضارع والأمر، ثم الفعل الأجوف فالناقص فاللفيف بنوعيه .([2])

كما تحدث الراجحي عن توكيد الفعل بالنون وبين أن له مجموعة أحكام نذكر منها :

امتناع توكيد الفعل بالنون في حالة الماضي لذلك يُمنع قول : اكْتُبَنّ ، اذْهَبَنّ.([3])

ثم انتقل للحديث عن المصادر وبين اختلاف القدماء حول المصدر والفعل أيهما أصل وأيهما فرع وبين أقسام المصدر من ثلاثي وغير ثلاثي ومصدر ميمي وصناعي،مصدر المرة ومصدر الهيئة .([4])

بعد انتهائه من المصادر شرع في ذكر المشتقات اسم فاعل، صفة مشبهة، اسم مفعول،اسما الزمان والمكان، اسم الآلة وهي: مع تعريفها وإعطاء أمثلة لتوضيحها.([5])

ثم انتقل الراجحي إلى الباب الثاني من كتابه (في الأسماء) فاستهله بالإشارة إلى تقسيم البصريين الاسم إلى أربعة أقسام وهي صحيح، مقصور، ممدود، منقوص مع إعطاء أمثلة لكل قسم.([6])

وبعد انتهائه من الحديث عن تقسيم الاسم تحدث عن جمع التكسير وأشار إلى قسميه وهما :

---

[1]- ينظر،التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي ،دار النهضة العربية 1404_1984،بيروت، باب الأفعال والمشتقات، ص 7.

[2]_ينظر ، نفسه، ص 22-56.

[3]_ينظر، نفسه، ص58.

[4]_ ينظر، نفسه، ص 66-74.

[5]_ينظر، نفسه، ص 75-88.

[6]_ نفسه، ص101_110.

-جموع قلة ووضح أن أشهرها أربعة هي : أفعُل، أَفْعَال، أفْعِلة .

_جموع كثرة وبين أن لها أوزان كثيرة أشهرها ثلاثة وعشرون نذكر منها: فُعَل، فِعَلَ ، ثم تدرج عبده الراجحي ليصل إلى التصغير وعرفه وبين أهم الشروط التي يجب أن تتوفر في الاسم حتى يُصغر كأن يكون اسما معربًا لا مبنيًا،ووضح أن للتصغير ثلاثة صيغ هي : فُعَيْل، فُعَيْعِل، فُعَيْعِيل.

وبعد إتمامه الحديث عن التصغير شرع في النسب حيث عرفه وبين أنه يتم بشيئين هما:

_زيادة ياء مشددة في أخر الاسم وتسمى ياء النسب مع كسر ماقبلها مثل: عرب _عربي.

_إجراء تغيرات معينة في آخر الاسم الذي تتصل به ياء النسب،وتغيرات في حروف داخل الاسم.([1])

أما عن الباب الثالث (في الإعلال والإبدال)فاستهله بتعريف الإعلال والإبدال ثم شرع بالحديث عن القلب وذكر عشرة أنواع للقلب مع تقديم أمثلة لكل نوع ومن هذه الأنواع نذكر:

_قلب الواو والياء همزة.

_قلب الهمزة واو أو ياء.

_قلب الألف ياء،كما تحدث عن الفتح والإمالة ثم الوقف والإدغام.([2])

وفي المجمل نجد أن عبد الراجحي اتبع في كتابيه الأسلوب السهل البسيط في عرض القواعد،فلم يستخدم الأمثلة المعقدة ولم يذكر المسائل الخلافية وأخذ بالرأي الشائع لذلك فقدساهم بشكل كبير وفعال في تيسير النحو وتقريبه من الأذهان.

وهذا ما جعل التيسير عند عبده الراجحي مخالفا لما جاء به النحاة القدامى، حيث كانت أمثلتهم وتمارينهم تشوبها الصعوبة التي تُمكِّننا من القول أنها أقرب للحيل والألغاز، وكذا دعوا إلى إلغاء الأبواب وبعض القواعد، فصارت معظم محاولاتهم أقرب للإعجاز من الإيضاح.

ثالثا: منهج عبده الراجحي في الكتابيين:

1. دراسة الشاهد النحوي والصرفي:

[1] _ينظر، التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي، مصدر سابق، ص 139_ 113.

[2] _ نفسه، ص 156-ص 186.

استشهد عبده الراجحي بالعديد من الشواهد في كتابيه التطبيق النحوي والصرفي منها ما هو قرآني ومنها ما هو شعري وكذلك استعان بالأمثلة العادية وقد أحصينا أكثر من أربع مئة شاهد قرآني مثل قوله تعالى:

_(وَأَن تَصُومُوا خَيرٌ لَكُمْ) [البقرة :183]. ([1])

_ (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الكِتابَ مُفَصَّلاً) [الأنعام :114].([2])

كما أحصينا أكثر من ألف شاهد أو مثال عادي مثل:

_ما جاء عليٌ.

_إنَّما مُحمد رسولٌ.

_ما أدْراك أَنَّ علياً قادِمٌ؟.

_ما أجْمل السَّماءَ!.([3])

-لا إلا الله خير ما يقول المؤمن.

-رب امرأة أعظمُ من رجل.

_أمام البيت رجل .([4])

أما عن الشواهد الشعرية فوجدنا أن الراجحي لم يكثر من توظيفها إلا في القليل نحو قول امرؤ القيس:

وليلٍ كموجِ البحرِ أرْخَى سُدُولَه .

وقول المتنبي:

إن الجود لم يرزق خلاصًا من الأذى فلا الحمد مكسوبًا ولا المال باقيًا .([1])

---

[1] _ ينظر،التطبيق النحوي، عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998، الإسكندرية، مصر، باب الجملة وشبه الجملة ص 86.

[2] _ ينظر، نفسه، الفصل الثاني (الجملة الفعلية)، ص253.

[3] _ التطبيق الصرفي ،عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1973، بيروت،باب الكلمة، ص 14.

[4] _ نفسه، باب الجملة وشبه الجملة ص85-92.

وفيما يخص كتاب التطبيق الصرفي فيمكن القول أننا أحصينا أكثر من 971 مثالا عاديا مثل:

- ضرب زيدٌ عمرا.([2])

-يسعَيَان، يسْعَيْنَ، اسعَيْن.([3])

وحوالي 13 آية قرآنية (أو أكثر) موظفا أغلبها في التدريبات ومن بينها:

-أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ (1) حَتَّىٰ زُرتُمُ ٱلمَقَابِرَ (2) كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ (3) ثُمَّ كَلَّا سَوفَ تَعلَمُونَ (4) كَلَّا لَو تَعلَمُونَ عِلمَ ٱلَيقِينِ (5) لَتَرَوُنَّ ٱلجَحِيمَ (6) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَينَ ٱليقِينِ (7) ثُمَّ لَتُسئَلُنَّ يَومَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ(8) [التكاثر: 1-8].

- "والضُّحَى(1)والليل إذَا سَجَى(2)ما ودَّعُك ربُّك وما قَلى(3) [الضحى: 03]([4])

كما استشهد ببيت شعري كمثال:

-والله أنجاك بكفّي مسلمت مِن بَعدِما وَبَعدِما وَبَعدِمَتْ

-صارَت نُفوسُ القَومِ عِندَ الغَلصَمَتْ وَكادَتِ الحُرَّةُ أَن تُدعى أَمَتْ([5])

2. موقف عبده الراجحي من الاستشهاد بالقراءات القرآنية

يعتبر عبده الراجحي من النحاة المؤيدين للاستشهاد بالقراءات القرآنية صحيحا وشاذَّها حيث قال في كتابه " اللهجات العربية في القراءات القرآنية " : (القراءات القرآنية إذن هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة قبل الإسلام ،ونحن نعتبر القراءات أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها يختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والتنزيل يختلف عن طرق نقل الحديث ،وقد رأيت ما

---

[1]_نفسه، الفصل الأول (الجملة الاسمية)، ص 132.

[2]- التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط1، 1973، بيروت، ص35.

[3]-نفسه، ص55.

[4]-نفسه، ص193.

[5]-نفسه، ص201.

كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلقيه الوحي ثم عرضه على جبريل وما كان من إقرائه الصحابة وقراءتهم عليه).([1])

كما يعتبر أن القراءات القرآنية عبارة عن منهج موثوق في الاستشهاد حيث يقول:(وليس من شك في أن القراءات تمثل منهجا في النقل لايصل إلى وثاقته علم أخر مهما يكن حتى منهج الحديث).([2])

ومن منظورنا الشخصي فان عبده الراجحي بتأييده للاستشهاد بالقراءات القرآنية وباعتبارها منهج موثوق يكون قد ساهم بشكل فعال في تيسير النحو وتسهيل تعليمه.

3. تبسيطه للقاعدة النحوية

عمد الراجحي في كتابه التطبيق النحوي والصرفي إلى تبسيط القاعدة النحوية وتسهيل تلقيها وفهمها للطالب لكي تلامس قدراته الفكرية والعقلية.

فمن المعلوم أن القواعد النحوية التي تنهض بأداء الوظيفة الأساسية للنحو محدودة محكمة، وليس فيها تشابك يربك الدارس، ولا تعقيد ينال من عزيمته وهي قواعد لا تثقل الذهن، ولا ترهق الحافظة، ولعل ما يزيدها يسراً أن فيها رياضة ذهنية، وفيها إثارة للملاحظة وإيقاظ للملكات المتصلة بالتعليل والموازنة، يضاف إلى أنها تعالج الكلام العربي واللغة القومية .([3])

ومن الملاحظ أن الراجحي قدم مادة علم النحو بمنهجية تطبيقية مبسطة وذلك من خلال كتابه التطبيق النحوي والصرفي فقد سعى من خلالهما إلى تقديم الاستعمالات المختلفة للجملة مع تحليلها تحليلا نحويا تطبيقيا وهذا ما ساعد على نجاح تعليم اللغة العربية.

4. مراعاة المنحى التعليمي في تدريس القاعدة النحوية

لتيسير تعليم النحو العربي وجب علينا مراعاة المنحى التعليمي فيه والتدرج في تلقينه للطلبة وفقا لتطور مستوياتهم الدراسية وهذا ما اعتمده الراجحي في تيسيره من خلال كتابيه.

ومن أهم السمات البارزة لديه نجد:

---

[1] _اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية 1996، الإسكندرية، مصر، ص 84

[2] _نفسه، ص01.

[3] _ النحو الوظيفي، عبد العليم ابراهيم، دار المعارف، القاهرة، ص "و".

_أن يتسم بالوضوح والسهولة في الفكرة والتنظيم في عرض المادة.

_الابتعاد عن ذكر الخلافات النحوية لأنها تشتت الفكر.

_الإكثار من الوسائل التدريبية كالنماذج الإعرابية.

_التركيز على الكتب المدرسية وتبسيط المادة النحوية فيها.

_إتباع الطرائق الملائمة في عرض المادة.([1])

5. الاستفادة من المناهج الحديثة في التدريس (تعليمية اللغات)

تعتبر تعليمية اللغات منهج حديث معتمد في تدريس اللغة استفدنا منه في تعليمية النحو، كما تقتضي إجراءاتها العملية إتباع منهجية علمية واضحة ترتكز على القضايا التي يجب تعليمها وعلى الترتيب المتبع في تعليمها، وكذا على طرق تقديم المواد وممارستها، وتتضمن تعليمية اللغات الإجراءات العلمية التالية:

_ التحليل اللساني

_ اختيار المادة اللغوية

_عرض المادة اللغوية

_التدرج في تعليم المادة اللغوية

_التمرين اللغوي([2])

وهذا ما نلمحه في أسلوب الراجحي الذي اعتمده في كتابيه، حيث اختار مادة لغوية بسيطة وعرضها في قالب جديد و ابتعد عن توظيف المصطلحات الغامضة بالإضافة إلى أنه تدرج في عرض المادة التعليمية حيث انطلق من العام إلى الخاص ومن الجزء إلى الكل، كما ختم كل قسم في كتابيه بتمرينات لغوية.

---

[1] _ النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية_ مختار بزاوية، مرجع سابق، ص228.

[2] _ نفسه، ص229.

6. تحبيب النحو وتقريبه إلى المتعلمين

مما لا شك فيه أن صعوبة المادة النحوية كانت سببا رئيسيا في نفور أغلب الطلبة والتلاميذ منه، بحيث لا يجدون لها أثرا جميلا في أذهانهم،من أجل ذلك يرى الكثير من العلماء ومن بينهم الراجحي أن التيسير أصبح ضرورة وحاجة ماسة لتحبيب النحو وتقريبه للمتعلمين وهذا بإحداث صلة وثيقة بين النحو العربي والدارس له تصل إلى حد العشق به، عن طريق توجيه المتعلمين إلى تراثنا العربي.

وهذا الأمر أصبح ضرورة ملحّة لأننا نعيش في عصر مختلف عن العصور السابقة، عصر الحداثة وانتشار اللغات، فالخطر يهددنا إن لم نحسن طرق تعليم اللغة العربية وإيصالها لهذا الجيل على أحسن وجه. فاللغات الأجنبية أصبحت تستهوي شبابنا، وحجّتهم في ذلك سهولة نحوها وبساطة قواعده. ([1])

7. التدرج في تعليم القاعدة النحوية والصرفية

إن التدرج في تعليم اللغة والنحو أمر طبيعي،لأنه يتوافق مع طبيعة الاكتساب اللغوي، فبعد أن يختار معلم اللغة المسائل اللغوية والنحوية التي تُكوِّن مادته التعليمية يرتبها على نحو متدرج يعتمد فيه على السهولة والانتقال من العام إلى الخاص، فالعملية التعليمية ترتكز على هذا المبدأ، وتعمل على تطبيقه في أية عملية، لأنها تسعى إلى إكساب المتعلم مهارة لغوية معينة. لذلك يجب تدريس القاعدة العامة قبل الخاصة.([2])

وهذا ما ينطبق على عبده الراجحي حيث جعل في كتابه التطبيق النحوي بابين بدأ أول الأمر بباب الكلمة ثم تلاه باب الجملة أي أنه انطلق بالتدريج من الجزء إلى الكل ومن العام إلى الخاص.

وفي هذا السياق لا ننسى أن نشير إلى دور استخدام الوسائل التعليمية الحديثة في تعليم النحو مثل: (اللوحات الإلكترونية ،الحواسيب ، البرامج التعليمية ، التسجيلات الصوتية) نجاحا كبيرا في مجال

[1]-النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية_ مختار بزاوية،ص229.

[2]- نفسه، ص232.

التعليم، إذ يسرت على المتعلم فهم واستيعاب المادة النحوية واللغوية بصفة عامة لما لها من أهداف منشودة في تسهيل التعليم وتوضيح المعلومات وترسيخها في ذهن المتلقي.كما أنها تساهم في:

_تزويد التلاميذ بأساس محسوس للتفكير وباستمرار التفكير.

_تزويد التلاميذ بالخبرة الواقعية وإثارة النشاط الذاتي.

_مساعدة التلاميذ على زيادة الحصيلة اللغوية.

_تبعد ما تعلمه التلاميذ من النسيان.

_تحسين عملية التعليم للمدرسين وتعزيزها.

_تثير حواس المتعلمين ليميلوا إلى المواد الدراسية وتضمن فهمهم وإدراكهم دون أن يشعروا بالملل.

_تقريب التلاميذ إلى حقيقة المواد الدراسية وأهداف تعلمها.

_تثبيت تلك الحقائق في أذهان المتعلمين.([1])

8. التمرين اللغوي:

يعتبر التمرين اللغوي في مجال تعليمية اللغات مقوّما بيداغوجيا هاماً، باعتباره فضاء رحبا يمكّن المتعلم من امتلاك القدرة الكافية للممارسة الفعلية للحدث اللغوي، وتقوية ملكته اللغوية وتنويع أساليب تعبيره، وذلك بإدراك النماذج الأساسية التي تكوّن الآلية التركيبية للنظام اللساني المراد تعليمه.([2]) لذلك يحتل التمرين اللغوي مرتبة أساسية في مجال التعليم اللغوي بحيث يهدف إلى جعل التلميذ يلمس تعدد الأساليب التي تندرج ضمنها المهارات اللغوية، ولهذا اهتم به الباحثون والنحاة قصد تذليل مختلف الصعوبات التي قد تعترض المتعلم.([3])

---

[1] –أهمية الوسائل التعليمية وأثرها في تعليم اللغة العربية، عمر منشور، جامعة النور الجديد الإسلامية بيطان، المجلة العربية الدولية للتربية والتعليم، ص12/11.

[2] – دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 02،2009،جامعة وهران،الجزائر ص147.

[3] _ النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية، مختار بزاوية، جامعة وهران 1أحمد بن بلة، ص232.

وهذا ما شهدناه في منهج الراجحي إذ أنه ذيّل كل من كتابيه (التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي) بتمرينات يدرب بها المتعلم على الإعراب.

9. الطرق المثلى في تعليم القاعدة النحوية

من المحاولات الجلية في تيسير النحو وتقريبه للمتعلمين محاولة الدكتور عبده الراجحي حيث

صرح في مقدمة كتابه "التطبيق النحوي، أن الدرس النحوي أساسي في اللغة العربية، وأن هناك العديد من الطلبة الذين يشتكون من صعوبته، مؤكدًا أيضًا أن الدراسات الحديثة تسعى إلى القضاء على العربية من خلال القضاء على نحوها، منتقدًا لطريقة تدريس هذا العلم في المدارس التعليمية؛ حيث يقول: "لا ينبغي أن ننكر أن طريقة تدريس النحو في مدارسنا وفي جامعاتنا غير صالحة في نقل ما وضعه النحاة للناشئة والدارسين".([1])

المطلع على كتاب "التطبيق النحوي" يرى أن عبده الراجحي سار في محاولته لتيسير النحو العربي على منهج حرص من خلاله على الإيجاز والتطبيق، مع التركيز على الجانب العملي بشكل أساسي، فهو يعتبر أن تدريس النحو في المدارس والجامعات ينبغي أن يحتفظ على مظانه القديمة، لكن مع الحرص على وضعه موضع التطبيق الذي يرسخ القاعدة في الذهن؛ ولذلك يمكن القول: إن منهج عبده الراجحي اتسم بالوضوح وسهولة التناول، والإيجاز والتطبيق.([2])

ومن الطرق التي يراها عبده الراجحي فعالة في تدريس النحو:

أ/ الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية)

تقوم هذه الطريقة على استخلاص القواعد والمعايير المرجعية من خلال الأمثلة أو النماذج، حيث يبدأ العقل من الخاص إلى العام والانتقال من الجزيئات إلى القضايا الكلية, ففي هذه الطريقة نبسط الأمثلة ثم نبحث عن القاعدة وفيها يستخدم المعلم الأمثلة ليصل إلى القاعدة التي يُراد تعليمها .([3])

---

[1]- التطبيق النحوي،عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية، ط2، 1998 ،الإسكندرية مصر، ص8.

[2]- ديداكتيك الدرس النحوي ومحاولات تجديده، خديجة اليتيم، 2022_5_11 / 1443- 10_9.

[3]- أثر الطريقتين القياسية والاستقرائية في تعليمية قواعد اللغة العربية _السنة الثانية متوسط أنموذجا_ مريم بن زيش، ص 39.

ومن مزايا هذه الطريقة:

– خير معين لتحقيق أهداف القواعد النحوية إذ أنها توصل إلى الحكم والقاعدة بالتدريج عن طريق الاستقراء وهذا ما يساهم في ترسيخ القاعدة في ذهن المتعلم.

_تحفز التلاميذ على المشاركة في سير الدرس.([1])

أما عن مساوئ الطريقة:

_لا تصح للتلاميذ الصغار لأنها تعتمد على التفكير والاستدلال.

_بعضهم انتقد هذه الطريقة فقال أنها تعمل على تشتيت ذهن المتعلم لأن أمثلتها مستمدة من مصادر مختلفة .

_طريقة بطيئة تستغرق وقتا طويلا حتى يصل المتعلم إلى القاعدة والقواعد لا تكتسب إلا بالتطبيق وحصص التطبيق قليلة.([2])

ب/ الطريقة القياسية

"تستند هذه الطريقة على الاستنتاج أو القياس وهو انتقال الفكر من الحقائق العامة إلى الحقائق الجزئية ومن الكل إلى الجزء ومن المبادئ إلى النتائج، وهي إحدى طرائق التفكير العامة التي يسلكها العقل في الوصول إلى من المعلوم إلى المجهول."([3])

فالطريقة القياسية إذن تبدأ بتقديم القاعدة النحوية أو الصرفية ثم توضيحها وتحليلها بالأمثلة ثانيا.

من مزاياها:

_سرعة هذه الطريقة فهي لا تأخذ وقتا.

_يرغب فيها معظم المدرسين لأنها سهلة لا يبذل فيها المدرس جهدًا كبيرًا في اكتشاف الحقائق.

-سبيلها الوحيد الحفظ فهو الذي يساعد على تذكرها.([1])

---

[1]– النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية مختار بزاوية، ص235.

[2]– نفسه، الصفحة نفسها.

[3]– أثر الطريقتين القياسية والاستقرائية في تعليمية قواعد اللغة العربية _السنة الثانية متوسط أنموذجا_ مريم بن زيش، مرجع سابق، ص33.

من عيوبها:

_تعود التلميذ على المحاكاة العمياء.

_نسيان التلميذ لهذه القواعد بعد حفظها.

_تضعف قوة الابتكار في الفكر، فمفاجئة التلميذ بالحكم العام قد يكون سببًا في صعوبة فهمه وقد تؤدي هذه الصعوبة إلى الخطأ في التطبيق .([2])

ج/ الطريقة المعدلة(طريقة النص الأدبي)

عرفها الباحثون بعدة تعريفات منها:

"تقوم على عرض النص الأدبي المترابط الأفكار، و تسير بكتابة النص الأدبي أمام التلاميذ مع كتابة الأمثلة المرغوب في دراستها بخط مميّز، أو وضع خطوط تحتها، وبعد أن يقرأها التلاميذ يناقشهم المعلّم بالأمثلة المميّزة حتّى يصل إلى استنباط القاعدة"([3]).

من مزايا هذه الطريقة:

- شعور التلميذ باتّصال القواعد النحوية بلغة الحياة التي يتكلّمها هذا ما يدفعه لحب هذه القواعد.

-تُعالَج القواعد النحوية في سياق لغوي علمي وأدائي متكامل.

-تُجعَل القراءة مَدخلاً للنحو.

أما عن عيوب الطريقة فيمكن تلخيصها في مايلي:

-يصعب الحصول على نص متكامل، يحمل كلّ الأمثلة المطلوبة التي تستنبط منها القاعدة كاملة

-يضيع الوقت في القراءة والتحليل، ويُشغل المعلّم عن الهدف الأساس

-يتّصف النص المخصص لتدريس القواعد عادة بالتكلّف، والاصطناع ولهذا لا يؤدي إلى جلب انتباه التلاميذ لأنّهم لا يجدون متعة وهم يدرسونه. ([1])

---

[1]- أثر الطريقتين القياسية والاستقرائية في تعليمية قواعد اللغة العربية _السنة الثانية متوسط أنموذجا_ مريم بن زيش، ص 35.

[2]- نفسه ص 36.

[3]- ينظر، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ،سعدون محمود الساموك، دار وائل للنشر،ط01، 2005، عمان، الأردن، ص228.

وبإسقاطنا هذا على كتابي التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي نجد أنه استخدام الطريقة القياسية في عرضه للمادة النحوية، حيث استهل عمله بالتعريف والقاعدة ومن ثم وضع أمثلة موضحة لذلك.

رابعا: مقارنة في كتابي "التطبيق النحوي"و"التطبيق الصرفي" (عبده الراجحي) وكتاب" الواضح في النحو" (علي الجارم، مصطفى أمين).

من المحاولات المعاصرة في تيسير النحو العربي نجد محاولة علي الجارم ومصطفى أمين في كتابهما:"النحو الواضح"،وهو عبارة عن سلسلة من الكتب النحوية للمرحلتين الأساسية والثانوية.

ومن السمات التجديدية في هذه السلسلة الأولى أنها تقوم على الاستنباط إذ يبدأ الكتاب بعرض الأمثلة ويتدرج بالطالب إلى أن يصل إلى القاعدة، ([2])وفي هذا السياق يقول الجارم ومصطفى أمين: " لقد نحونا في هذا الكتاب طريقة الاستنباط التي هي أكثر طرق التعليم قربا إلى عقول الأطفال ...فقد أكثرنا من الأمثلة التي تستنبط منها القواعد على طراز حديث لم يسبق له مثال فاخترناها سهلة مفهومة، مقصودة في الغالب الكثير على ما يراد منها. ضاربة في جهات شتى من نواحي الحياة الطفلية،مناسبة لبيئة النشء الصغار وغرائزهم، شائقة جذابة لنفوسهم ".([3])

كما أن هذا الكتاب حفل بالتمارين التطبيقية التي انعكس فيها ذوق المؤلفين، بعيدا عن الشواهد والأمثلة المحفوظة،كما يعد الكتاب خطوة كبيرة إلى الأمام في مجال إصلاح الكتاب النحوي للغة العربية لأن طريقة العرض مبتكرة تختلف كل الاختلاف عن الكتب النحوية الأخرى.

وبالتالي يمكننا تلخيص بعض الفروقات بين منهج عبده الراجحي في تيسير النحو التعليمي في كتابيه (التطبيق النحوي ولتطبيق الصرفي)وعلي الجارم ومصطفى أمين في كتاب (النحو الواضح):

---

[1]–طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، أ.بلخير شنين، جامعة قاصدي مرباح ورقلة(الجزائر)، العدد 13مارس2012، ص120/122.

[2]_ النحو العربي ومحاولات تيسيره _دراسة وصفية تحليلية _، مختار بزاوية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة، ص85.

[3]_بتصرف، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمرحلة الابتدائية، علي الجارم ومصطفى أمين،دار المعارف، ج1 القاهرة، ص4.

عبده الراجحي في كتابيه (التطبيق النحوي والتطبيق الصرفي)	علي الجارم، مصطفى أمين في كتابهما (النحو الواضح)
- موجه للعامة بما فيهم طلاب الجامعة. - اعتماده الأسلوب السهل البسيط. - استعمال المصطلحات القديمة مع شرح معانيها بأمثلة واضحة. - اعتماد الطريقة القياسية. - توظيف الأمثلة البسيطة. - ندرة استعماله للأمثلة الشعرية. - يهدف إلى تقديم الاستعمالات المختلفة للجملة مع تحليلها تحليلا نحويا تطبيقيا. - استعمال اللغة السهلة البسيطة. - حذف الموضوعات الغير ضرورية. - جعل من الصرف والنحو مكملان لبعضهما. - ختم كل قسم بتدريبات من القرآن.	- مخصص للابتدائي والثانوي. - اعتماد الأسلوب الواضح والبسيط. - اعتماد الأمثلة الحديثة التي لم يسبق لها مثال. - اعتماد الطريقة الاستنباطية. - اعتماد الأمثلة البسيطة البعيدة عن التعقيد. - العدول في أمثلته عن الكلام القديم كالأشعار،الحكم. - مزج بين تعليم القواعد وتعليم الإنشاء. - استعمال اللغة السهلة. - ذَيّل كل قسم بتدريبات متنوعة.

نستنتج من هذه المقارنة أنه على الرغم من اختلاف الفترة الزمنية بين كل من عبده الراجحي و(مصطفى أمين، علي الجارم) واختلاف منهجهم في بعض الجوانب الشكلية، إلا أنهم اتفقوا على تيسير القاعدة النحوية والبعد فيها عن الغموض الذي ينفّر الدارس من تعلم العربية.

وبالنسبة لرأينا الشخصي نلاحظ أنه مهما اختلفت الطرق والمنهج إلا أن الهدف يبقى واحد، وهو تيسير القاعدة النحوية أو بالأحرى تبسيط عرض المادة التعليمية.

ومن خلال هذا الفصل توصلنا إلى أن عبده الراجحي قد أبدع في تيسير النحو وتذليل صعوباته، وبعده عن الشذوذ والتركيز على الموضوعات النحوية التي تخدم المتعلم في حياته وتسد حاجاته،ويتجلى هذا في تبويب كتابيه وترتيبها ترتيبا حديثا كما أشرنا إليه سابقا.

وبالتالي يمكن القول بأن الراجحي قد توفق في تيسيره للنحو في عرض المادة التعليمية، إذ به أفاد كل المتعلمين وفي كل الأطوار على عكس تيسير القدامى الذي عرف قصرا ونقصا في شتى الجوانب.

دون أن نتناسى جهود النحاة المعاصرين أمثال "علي الجارم ومصطفى أمين" في كتابهما المشهور "النحو الواضح" الذي وُضع للراغبين في تعلم النحو، فساهم بشكل فعّال في تيسير النحو التعليمي بأسلوب واضح وبسيط، وجعله في متناول صغار التلاميذ وأيضا تلاميذ الطور الثانوي.

وقد تناولا فيه مجموعة من الموضوعات النحوية المتعلقة بقواعد اللغة العربية التي تسمو بالمتعلم للتفكير والاستنباط والتحليل، ليدرك أن اللغة العربية ليست ألغازا معقدة، فيسهل عليه فهم قواعدها بما يتناسب مع عقله، كما ربطا تعليم هذه القواعد بتعليم الإنشاء.

خاتمة

وفي ختام هذا البحث نستطيع القول إن تيسير النحو يعد من الموضوعات التي لقت اهتمام كبير من طرف النحاة قديما وحديثا، وتكمن أهمية هذا الموضوع في تقريب النحو للأذهان وتحبيبه وتسهيل تلقيه من طرف المتعلمين، كما تساعدهم على تعلم قواعد اللغة وهيكلها، وحُسن استخدام بنيتها من أجل توصيل الأفكار و المفاهيم بشكل فعال، بالإضافة إلى تحسين جودة الكتابة ومساعدة الأفراد على التعبير عن أنفسهم بشكل أفضل مع تعزيز وضوح ودقة التواصل.

وقد توصلنا لجملة من النتائج يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-أهم محاولة مست منهج النحو العربي وطالبت بتغييره جذريا وإعادة النظر فيه هي محاولة ابن مضاء القرطبي في كتابه الرد على النحاة، بحيث شكلت ضربة قوية للنحو التقليدي لِمسِّها أصوله كهدم نظرية العامل وإلغاء العلل الثواني والثوالث ورفض القياس وإسقاط التمارين غير العملية.

_تيسير النحو عند النحاة القدامى يختلف عما هو عند المحدثين، حيث يسر القدامى النحو انطلاقا من حاجة الناشئة إلى نحو واضع يسهل تعلمه ونطقه وكتابته، بينما المحدثون كانت محاولاتهم استجابتًا لما أثاره ابن مضاء القرطبي في كتابه الرد على النحاة وخاصةً بعد تحقيقه من طرف الأستاذ شوقي ضيف.

_تيسير النحو العربي يقتضي العودة إلى المصادر الأولية، ومحاولة استنطاقها بما يتناسب مع طرق التدريس وطبيعة العصر.

_لقي تيسير النحو اهتماما واسعا في العصر الحديث، وأضحى نهضة لغوية حديثة واتجاها سائدا على التفكير النحوي المعاصر، بحيث أصبح بمثابة سمة العصر في الدراسات النحوية. فبحث في هذا الموضوع وكتب فيه العديد من العلماء واللغويون والتربويون.

-وجوب الارتقاء بالمعلم والاهتمام بميول المتعلم وزيادة دافعيته نحو تعلم لغته.

_النحو التعليمي هو المقصود بالتيسير والتطوير، وهو يتعلق بطرق وكيفيات تدريس النحو وتلقينه لمتعلميه، فالتيسير يتمثل في تطوير هذه الطرق وجعلها نافعة في عرض المادة النحوية.

_يجب أن ينطلق التيسير من أساس مشترك يحظى بالقبول والتقديس كالقرآن.

وجود خلط بين مستوى النحو العلمي والتعليمي في معظم محاولات التيسير.

_مراعاة حاجة المتعلم في كل مرحلة.

_اختيار الطرائق الملائمة لتدريس النحو العربي.

من خلال البحث توصلنا إلى جملة من التوصيات هي:

_ ضرورة تبسيط وتيسير القواعد النحوية في التعليم حتى يسهل على المتعلم فهم واستيعاب المادة اللغوية.

_ ضرورة العودة إلى المصادر الأولية واستنطاقها بما يتناسب مع طرق التدريس.

_ وجوب إتباع طرق ومناهج جديدة تتلاءم مع القدرات العقلية للمتعلمين.

_وجوب تكوين متعلم متمكن في عرض المادة النحوية.

_ الحرص على ممارسة مهارات اللغة وقواعد اللغة وإتقانها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم برواية ورش.

أولا. المصادر والمراجع

- النحو الوظيفي، ابراهيم عبد العليم ، دار المعارف، ط09، القاهرة، مصر.
- إبراهيم مصطفى،إحياء النحو،لجنة التأليف و الترجمة والنشر،ط02،1992،القاهرة،مصر
- أحمد مختار عمر،معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،ط01،2008،القاهرة،مصر.
- تمام حسان، مقالات في اللغة العربية، عالم الكتب، ج1، 1427_2006، القاهرة.
- حسن منديل العكيلي، دراسات نحويّة، دار الكتب العلميّة،ط01، 2012، بيروت، لبنان.
- الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، معجم التعريفات، تح: محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، ط01، 1983، القاهرة، مصر.
- ابن جني، اللمع في العربية، تح: سميح ابومغلي، دار مجدلاوي للنشر،د.ط، 1988،عمان، الأردن
- ابن جني،الخصائص،تح: محمد علي النجار،المكتبة العلمية،د. ط،2000،القاهرة،مصر.
- عبد الستار الجواري، نحو التيسير دراسة ونقد منهجي، مطبعة المجمع العلمي العراقي،1404_1984، العراق.
- خديجة الحديثي، الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبوعات جامعة الكويت، ط01، 1974، الكويت.
- سيبويه،الكتاب،تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط03،1996 ،القاهرة،مصر.
- شوقي ضيف، تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع تجديد نهجه، دار المعارف، ط02، 1993، القاهرة، مصر.

- شوقي ضيف، محاضرات مجمعية، دار الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط01، 1998،القاهرة، مصر.

- رابح بومعزة،تيسير تعليمية النحو رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية من منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب،ط01،2009،القاهرة،مصر.

- سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ،دار وائل للنشر،ط01، 2005، عمان، الأردن.

- عباس حسن،النحو الوافي،دار المعارف،ط06،1981،القاهرة،مصر.

- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط02، 1993، بيروت،لبنان.

- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، ط01، 1973، بيروت، لبنان.

_ عبده الراجحي، التطبيق النحوي، دار المعرفة الجامعية، ط02، 1998، الإسكندرية، مصر.

_ عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية،ط02،1996 الإسكندرية، مصر.

- علي الجارم، مصطفى أمين، النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة.

- محمد بن سهل ابن السراج البغدادي،الأصول في النحو،تح: عبد الحسن الفتلي،مؤسسة الرسالة،ط03،1996،بيروت،لبنان.

_ ابن مضاء القرطبي، الرد على النحاة، تح: شوقي ضيف، دار الفكر العربي، ط01، 1947، القاهرة، مصر.

- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي،ط02، 1986، بيروت، لبنان.

- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط04،2004، القاهرة،مصر.

- ابن منظور، لسان العرب،دار الجيل،د.ط، 1988،بيروت،لبنان.

ثانيا. الرسائل الجامعية

– شباب نور الدين، تيسير النحو عند عباس حسن.قراءة نقدية في كتاب"النحو الوافي"، رسالة ماجستير، 2016/2015، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

– عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي دراسة وتقويم، أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى،1432/1431هـ، مكة المكرمة، السعودية.

– مختار بزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره. دراسة وصفية تحليلية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران،2017/2016، الجزائر.

– وائل أبو صالح، جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية،2006/2005، نابلس، فلسطين.

– ستار عايد بادي العتابي، النحو العربي وقضية التجديد والتيسير فيه. الواقع والجمود، رسالة ماجستير، الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية، 2007، لندن، بريطانيا.

ثالثا. المقالات

– أحمد عبد الستار الجواري، رأي في تيسير النحو التعليمي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد53، 1984،القاهرة، مصر.

– إيمان جباري،محاولات تيسير النحو عند مهدي المخزومي،مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، ع:09،جوان2017،ورقلة،الجزائر.

– إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد، جهود الجواري النحوية بين الأصالة والتجديد، مجلة جامعة المدينة العالمية، ع:15، يناير2016، ماليزيا.

ـ بلخير شنين، طرق تدريس القواعد النحوية وعلاقتها بفكر ابن خلدون، جامعة قاصدي مرباح، ع:13، مارس2012، ورقلة، الجزائر.

ـ ربيح عمار، ابن مضاء القرطبي، ثورة في الفقه... ثورة في النحو، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد: 05، جوان 2009، جامعة بسكرة، الجزائر.

ـ رافع عبد الله العبيدي، جهود الدكتور شوقي ضيف في تجديد النحو التعليمي وتيسيره،مجلة آداب الرافدين،العدد: 58، 2010، جامعة الموصل، العراق.

– سهاد حمدان أحمد، تيسير النحو عند المحدثين، جامعة سامراء،العدد: 34، 2013، العراق.

ـ ليلى سهل، جهود المحدثين في تيسير النحو العربي محاولة "شوقي ضيق" أنموذجا، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع:02، 2014، الجزائر.

رابعا. الروابط الإلكترونية

– خديجة اليتيم، ديداكتيك الدرس النحوي ومحاولات تجديده هـ، تاريخ الاطلاع على المقال:20مارس2024عبرالرابط:

/https://www.alukah.net/social/0/154702

– رحيل العالم الجليل الأستاذ الدكتور عبده الراجحي،عبد الله محمد إبراهيم،تاريخ الاطلاع على المقال:25أفريل 2024عبرالرابط :

http://majles.alukah.net/showthread.php?t=56634

– الدكتور عبده الراجحي الذي جعل من علم اللغة أفقا للفكر الثاقب فيا لمكتبة الصحفية،موقع مدونات،تاريخ الاطلاع على المقال:26أفريل 2024 الرابط:

https://www.gwady.net/category

فهرس المحتويات

المحتويات فهرس

- مقدمة.....07، 08، 09

مدخل: تحديدات اصطلاحية.....10

- مفهوم التيسير.....11

-مفهوم النحو.....13

-مفهوم التيسير النحوي.....14

فصل أول

تيسير النحو عند النحاة القدامى والمحدثين –دراسة نظرية –.....16

- أولا. تيسير النحو عند النحاة القدامى.....17

- ثانيا. تيسير النحو عند النحاة المحدثين.....21

- ثالثا. جابب من سيرة العلامة عبده الراجحي.....32

-رابعا. دوافع وأهداف تيسير النحو.....34

-خامسا. أهمية تيسير النحو.....36

فصل ثان

تيسير النحو عند عبده الراجحي من خلال كتابيه: "التطبيق النحوي" و"التطبيق الصرفي"– دراسة تطبيقية –

37.....

- وصف الكتابين.....39

- تحليل مضمون الكتابين.....42

- منهج عبده الراجحي فيهما.....50

- مقارنة في كتابي "التطبيق النحوي"و"التطبيق الصرفي" (عبده الراجحي) وكتاب" الواضح في النحو" (علي الجارم ومصطفى أمين).....60

- خاتمة 63

-قائمة المصادر والمراجع.....66

-فهرس الموضوعات.....71

- ملخص البحث.....74

– **ملخص البحث**: تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل موضوعا نحسبه ذا أهمية بالغة في الدراسات النحوية العربية القديمة والحديثة؛ ألا وهو موضوع "التيسير النحوي" الذي نال عناية نحاة العربية القدامى والمحدثين، حتى أمسى من الأبواب الرئيسة الثابتة في مؤلفاتهم؛ لا سيما فما يخص تعليم النحو وتدريسه. وتأكيدا لما سلف فإن هذا البحث يعرض لموضوع التيسير النحوي عند النحاة المحدثين .

وتكمن طرافة البحث وأهميته في الجانب التطبيقي منه حيث توقف عند أحد علماء العربية المحدثين ألا وهو "عبده الرّاجحي"؛ وأهم الجهود التي قدمها وبذلها في مجال تيسير تدريس النحو العربي وتعليمه؛ وعليه جاء هذا البحث هادفا إلى طرح إشكالية بيان ماهية جهود عبده الراجحي في التيسير النحوي؛ من خلال كتابيه "التطبيق النحوي، والتطبيق الصرفي"؟ويتفرع عن هذه الإشكالية بيان طبيعة التيسير النحوي عنده؛ هل هو تيسير النحوي الذي ألفناه عند النحاة القدامى؟ أم هو تيسير نحوي تعليمي هدفه تبسيط تدريس النحو وتعليمه؟ وأخيرا ماهي الأسس المعرفية والمنهجية التي ارتكز عليها هذا التيسير النحوي عنده؟

Abstract:This study analyzes and examines a topic considered of great importance in both ancient and modern Arabic grammatical studies: "grammatical simplification." This subject has received considerable attention from both early and contemporary Arabic grammarians, becoming a fundamental topic in their works, particularly in relation to the teaching and learning of grammar. This research specifically addresses the issue of grammatical simplification among modern grammarians.

The novelty and significance of this study lie in its practical aspect, focusing on one of the contemporary Arabic scholars, Abduh al-Rajhi, and his significant efforts in facilitating the teaching and learning of Arabic grammar. Thus, this research aims to explore the question of what constitutes Abduh al-Rajhi's efforts in grammatical simplification through his books "Al-Tatbiq al-Nahwi" (Grammar Application) and "Al-Tatbiq al-Sarfi" (Morphology Application). The research delves into the nature of his grammatical simplification : Is it the same simplification known among early grammarians, or is it a new educational approach aimed at simplifying the teaching and learning of grammar ? Finally, what are the epistemological and methodological foundations on which his approach to grammatical simplification is based?